المملكـــــــة العربيـــــــة الســـــــعودية
وزارة التعلـــــــــيم العــــــــالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كليـــــة الـــــدعوة والإعــــلام
قســـم الـــــدعوة والاحتســــاب



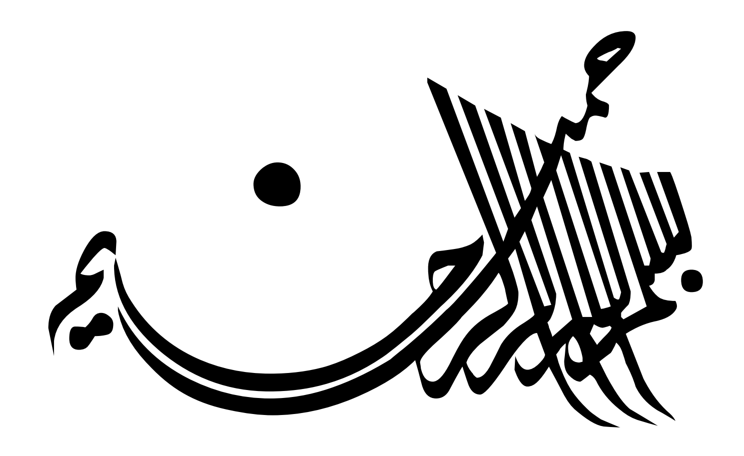
أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة

(بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والاحتساب)

إعداد الطالبة
ليلى بنت عبدالله بن عبدالرحمن التويجري

إشراف فضيلة الدكتور
محمد بن خالد بن محمد البداح
الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب

العام الجامعي
١٤٣٣ -١٤٣٤هـ



مُقَدِّمَة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾، (١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾، (٢) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾. (٣)

أما بعد:

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾. (٤)

(١) سورة (آل عمران/١٠٢).

(٢) سورة (النساء/١).

(٣) سورة (الأحزاب/٧٠، ٧١).

(٤) سورة (النحل/ ١٢٥).

فمن الحكمة اختيار أفضل الوسائل والأساليب في الدعوة إلى الله وأنجعها، ومن هذه الأساليب أسلوب التكرار الذي سأتناوله في بحثي هذا سائلة الله التوفيق والتسديد والإعانة.

أهمية البحث:

إن أسلوب التكرار من أساليب الدعوة والبلاغ التي ينبغي على الداعية الإلمام به، وهو أسلوب مستخدم على مر العصور، فقد استخدمه النبي صلوات ربي وسلامه عليه في مواضع كثيرة للتنبيه، والتحذير، ولفت الانتباه والتربية والتعليم، وقد احتوت السنة المطهرة على الكثير من الأحاديث التي تتضمن هذا الأسلوب، ومن هنا يحسن بالداعية الفطن التبحر في هذا الأسلوب ومعرفة مفهومه، وأنواعه، ومجالات استخداماته، وضوابطه، وأغراضه، من خلال تتبع أحاديث السنة المطهرة الشريفة .

أسباب اختيار الموضوع:

١/ أهمية أسلوب التكرار في التأثير على المدعوين.

٢/ الحاجة إلى إبراز أسلوب التكرار في السنة ودراسته دراسة دعوية .

٣/ حاجة الدعاة لأسلوب التكرار في الدعوة إلى الله

٤/ الحاجة إلى التعرف على ضوابط استخدام الدعاة لأسلوب التكرار في دعوتهم.

أهداف البحث:

١/التعرف على مفهوم أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

٢/بيان أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة، وأنواعه.

٣/التعرف على أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

٤/تحديد الضوابط التي يستخدم بها أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة.

تساؤلات البحث:

١/ما مفهوم أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة ؟

٢/ما أهمية أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة ؟

٣/ما أنواع أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة وما أسبابه ؟

٤/ما أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة ؟

٥/ما ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة ؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، لعبد المنعم السيد حسن(١).

جاءت هذه الدراسة في تمهيد وفصلين، على النحو التالي:

(١) نشر دار المطبوعات الدولية، بمصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ الموافق١٩٨٠م.

التمهيد: تحدث فيه عن التكرار والإطناب وصلة كل منهما بالآخر وعن دواعي التكرار والفرق بين التكرار والتوكيد .

وفي الفصل الأول: تكلم الباحث عن أنواع التكرار مع ذكر نماذج من الآيات القرآنية .

وفي الفصل الثاني: تحدث عن بعض الموضوعات التي تكرر الحديث عنها في القرآن الكريم.

الفرق بينها وبين دراستي:

أن هذه الدراسة تكلمت عن موضوع التكرار من خلال الاستدلال بآيات من القرآن الكريم، وأنها تحدثت عن هذا الأسلوب من ناحية أصولية تفسيرية على أنها ظاهرة في القرآن الكريم .

أما في دراستي فسأتحدث عن أسلوب التكرار أنه أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله من خلال السنة المطهرة .

الدراسة الثانية: التكرير بين المثير والتأثير، لعز الدين علي السيد(1) .

جاءت هذه الدراسة متناولة لموضوع التكرار على أنّه أسلوب بلاغي بحت، وقد بينت أنواعه وأقسامه ومزاياه وأغراضه من ناحية بلاغية.

وقد قامت بعرض تطبيقات من الشعر العربي.

الفرق بينها وبين دراستي:

الفرق بينهما أنني سأستخدم أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله من خلال توظيف أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام من ناحية دعوية .

---

(١) نشر الطباعة المحمدية، بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ.

وليس مقصود الدراسة الجانب البلاغي، والباحث هنا استخدم الشعر في تطبيقاته، أما في دراستي فسأدرس التكرار في الأحاديث النبوية.

وقد توصلت بعد الاطلاع على أن هاتين الدراستين أنهما لم تدرسا أسلوب التكرار من ناحية دعوية، ولأن الحكمة من إرسال الرسل هي الدعوة إلى الله تعالى ، وأن هذا الأسلوب استخدمه النبي عليه الصلاة والسلام في كثير من جوانب السنة المطهرة وهو الداعية الأول؛ فكان لزامًا على الداعية النظر في هذا الأسلوب؛ لما له من الأثر العظيم في حياة الدعاة والمدعوين.

منهج البحث:

تعتمد دراستي هذه على المنهج الاستقرائي:

الذي يعرف بأنه: "تتبع الجزيئات المتجانسة في شيء ما قصد تركيب صورة كلية منها، لإنتاج قاعدة ، أو تعميم حكم" [(١)].

وهو المنهج القائم على تتبع الفروع والجزئيات من أجل الوصول إلى الكليات [(٢)]، ثم هو الذي يقوم على تتبع نصوص السنة المطهرة وما احتوت عليه من استخدامٍ لأسلوب التكرار والوقوف على أسبابه وأنواعه وأغراضه وضوابطه في السنة المطهرة وتوظيفها في مجال الدعوة إلى الله .

---

(١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، أد.فريد الأنصاري [دار الكلمة، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ](١٩١).

(٢) انظر: دليل كتابة الرسائل العلمية والبحوث التكميلية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدراسات النظرية،أد.أحمد بن عبد الله الضويحي،د.أحمد بن عبد الرحمن الرشيد[جامعة الإمام محمد بن سعود،١٤٣٢ه](٢٦).

تقسيمات البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس، وبيانها على النحو التالي:

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث، وتقسماته، وختمته بالشكر والدعاء.

تمهيد: تحدثت فيه عن مفهوم أسلوب التكرار، وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة في مطلبين هما:

المطلب الأول: مفهوم أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

المطلب الثاني: أهمية أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

الفصل الأول: أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة، وأنواعه.

المبحث الأول: أسباب أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة .

المبحث الثاني: أنواع أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

الفصل الثاني: أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة .

المبحث الأول: التأكيد والتقرير في دعوة المدعوين .

المبحث الثاني: الترغيب والتحفيز في دعوة المدعوين .

المبحث الثالث: الترهيب والتحذير في دعوة المدعوين .

المبحث الرابع: تنبيه الغافلين وإفهام المدعوين .

الفصل الثالث: ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

المبحث الأول: ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بموضوع الدعوة.

المبحث الثاني: ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالداعية.

المبحث الثالث: ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالمدعو.

الخاتمة : فيها ذكرت أهم النتائج، التوصيات.

الفهارس: وهي:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

شكر ودعاء:

الحمد لله على نعمائه والشكر له على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه.

قال ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**».(١)

اعترافًا بالفضل لأهله أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساندني في رسالتي بدء من مشرفي الفاضل الدكتور محمد بن خالد البداح الذي كان معي من بداية الفكرة وحتى خرجت إلى النور فجزاه الله عني خير الجزاء،ومن ثم سعادة الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن المهوس، وكذلك ابن أختي عبد الرحمن بن عبد الله المهوس، وعزيزتي ورفيقة دربي عزيزة عبد الله آل حمد، فجزاهم الله خيرًا على ما بذلوا من عون ونصيحة وجعله في موازين أعمالهم، ثم أتوجه بالشكر لعائلتي الغالية أمي وأبنائي حفظهم الله لي، فلولا دعاء أمي لما وصلت إلى ما وصلت إليه الآن، كما أشكر كل من قدم لي أقل القليل من النصح والتوجيه والإرشاد والدعاء فجزى الله الجميع خير الجزاء، والشكر موصول لجامعتي الغالية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أتاحت لي فرصة الالتحاق بركب الدارسين بها والناهلين من علمها، والحمد لله أولاً وآخراً.

---

(١) الترمذي في سننه، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي [مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ] أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (١٩٥٤) قال الترمذي: حديث صحيح.

تمهيد:

مفهوم أسلوب التكرار، وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة:

المطلب الأول: مفهوم أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة:

الأسلوب في اللغة:

الأسلوب مشتق في أصله من مادة (سلب)، ويأتي في اللغة بعدة معانٍ منها ما يلي: بمعنى الطريق والمذهب، يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه، وأسلوب الكاتب: أي طريقته في الكتابة. (١)

وأيضاً بمعنى الوجه والفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه، وإنّ أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرًا . (٢)

الأسلوب اصطلاحًا:

عرف بتعاريف عدة منها ما يلي:

أنه: "طريقة التعبير، أو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه" . (٣)

---

(١) انظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي [دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ] مادة سلب، (١٢٥).

(٢) انظر: لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور [دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة جديدة، ١٤٣٠هـ] (٤٧١/١).

(٣) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشايب [مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٩٦هـ] (٤٤).

وعرف بأنه: "اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة". (١)

وعرف بأنه: "طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة". (٢)

ويظهر لي أن هذا التعريف الأخير هو الأرجح؛ لشموله وسعته، وارتباطه بالدعوة.

التكرار في اللغة:

التكرار مشتق في أصله من مادة (كرر) أصل معناه من الكر: بمعنى الرجوع، ويأتي في اللغة بعدة معانٍ منها ما يلي: الإعادة والعطف، فيقال: كَرَرَ الشيء وكَرَّرَهُ: أي أعاده مرة بعد أخرى، ويقال: كَرَرْتُ عليه الحديث وكَرَّرْتُهُ إذا رددته عليه. (٣)

"والتكرار: كر عليه كرًا وكرورًا وتكرارًا: عطف، وعنه رجع، فهو كرار ومكر، بكسر الميم، وكرَّره تكريرًا وتكرارًا وتكرّة، كتحلة، وكَرْكَرَهُ: أعاده مرة بعد مرة". (٤)

"الكُرّ: كيل معروف، والجمع: أكرار، مثل قفل وأقفال: وهو إعادته مرارًا، والاسم التكرار وهو يشبه العموم من حيث التعدد". (٥)

"كرر يكرر تكرارًا: إعادة الشيء مرارًا أو مرة بعد أخرى". (٦)

---

(١) الأسلوب، محمد أحمد كامل جمعة [مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٣م] (٦٣).

(٢) المدخل إلى علم الدعوة،محمد أبو الفتح البيانوني[مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ](٤٧).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور [مرجع سابق] مادة كرر (١٣٥/٥).

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي [مرجع سابق] (١١٢٣).

(٥) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي [مطبعة البالي الحلبي، مصر، ٧٧٠هـ] (١٩/١).

(٦) المعجم الميسر، أحمد زكي بدوي، صديقة يوسف محمود[دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ](٥٢١).

"كرر الشيء تكريرًا، وتكرارًا أيضًا بفتح التاء وهو مصدر وبكسرها وهو اسم".[١]

ومن خلال عرض التعريفات اللغوية للتكرار يتبين أنها تعني: إعادة الشيء مرة تلو أخرى.

التكرار اصطلاحًا:

عرف بتعاريف عدة منها ما يلي:

أنه : " دلالة اللفظ على المعنى مرددًا".[٢]

وعرف بأنه: " إعادة اللفظ أو مرادفه؛ لتقرير معنى". [٣]

وعرف بأنه: " أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى". [٤]

والتكرار هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتمامًا عنده . [٥]

وهو "من أهم الوسائل في تثبيت المعنى في القلوب، وبثه في النفوس، وحمله على التصديق والإيمان، ولا يكون التأكيد ذا نفوذ حقيقي، إلا إذا دام تكراره ما

(١) المختار في صحيح اللغة، محمد عبد الحميد، محمد عبد اللطيف[دار السرور، بيروت](٤٤٩).

(٢) المثل السائر، ابن الأثير نصرالله بن محمد الموصلي [المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٥م] (٢/ ١٤٦).

(٣) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي[دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ](١٠/٣).

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة أبي بكر علي بن عبد الله الأزراري [دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م](١/ ٣٦١).

البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي[دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ](١٠/٣).

(٥) انظر: التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد[دار الطباعة المحمدية.القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ](١٣٦).

أمكن، والأمر إذا ما أكد انتهى بالتكرار إلى الرسوخ في النفس على أنه حقيقة ثابتة"شريطة ألا يؤدي إلى السآمة والملل.[١]

يتبين مما سبق من عرض أن التكرار أسلوب بلاغي في اللغة العربية يعمل على تكرار لفظة أو جملة ما، أكثر من مرّة؛ لأغراض متعددة، وهو من أساليب الدعوة إلى الله الذي استخدمه القرآن الكريم والسنة المطهرة في مواضع كثيرة.

ويمكن تعريف التكرار في الاصطلاح بما يلي هو: (**إعادة كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة**) كالتوكيد، والتهويل، والتعظيم، وغيرها .

الدعوة في اللغة:

الدعوة مشتقة في أصله من مادة (دعا)، وتأتي في اللغة بعدة معانٍ منها ما يلي: الدعاء إلى الطعام: يقال الدَّعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، و مدعاة فلان وهو مصدر، و(الدِّعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوى) أيضاً هذا أكثر كلام العرب . [٢]

وأيضًا بمعنى الطلب، والحث، يقال دعا بالشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده، دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه . [٣]

---

(١) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود العاني[دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـــ](٣٠١).

(٢) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي[دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هــ](٢٠٥).

(٣) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون[دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة] (مادة دعا) (٢٨٦/١).

الدعوة اصطلاحًا:

عرفت بتعاريف عدة منها ما يلي:

أنها: "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه". [١]

وعرفت بأنها: "نشر الإسلام، وتبليغه للناس عن علم وبصيرة، وفق الطرق المشروعة، اتباعًا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وابتغاء مرضاة الله عز وجل وثوابه". [٢]

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ،جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وأبنه محمد[مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦ه](١٥٧,١٥٨/١٥).

(٢) الدعوة الإصلاحية، عبد الله بن محمد المطوع [دار التدمرية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ](٢١).

المطلب الثاني: أهمية أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة:

تكمن أهمية أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله من خلال السنة المطهرة في نقاط من أهمها:

أن أسلوب التكرار يعد من أهم الأساليب النبوية التي استخدمها النبي ﷺ في دعوته، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان «**إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا**»(١).

كما أن اقتداء الدعاة واهتداءهم بالأساليب النبوية التي من أهمها أسلوب التكرار من مطالب الشارع التي أمر بها دعاته قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ** ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿ **أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ** ﴾(٣).

ويكتسب أسلوب التكرار أهمّية لأنّه من أهم الأساليب المؤثرة في نفوس المدعوين إذا قدم بمنهج سليم وضبط بضوابطه، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: " بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «**يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ**

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م] كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم الحديث (٩٤).

(٢) سورة (يوسف/١٠٨).

(٣) سورة (الأنعام/٩٠).

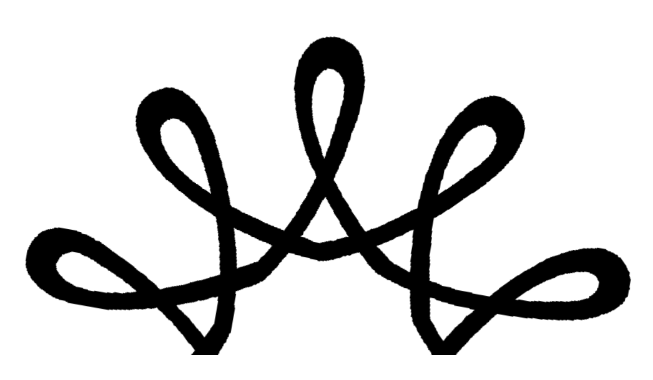
بَعْدَ مَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَقَالَ: «**أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ؟»** قَالَ: **فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**"[(١)]، وبالعكس من ذلك فإنه قد يضر أسلوب التكرار أو تنعدم جدواه وينتفي تأثيره على المدعوين إن لم يقدمه الدعاة بمنهج سليم ينضبط بضوابطه.

كما أن أسلوب التكرار من أيسر الأساليب جهداً على الدعاة، وأعظم الأساليب تأثيراً على المدعوين.

فمن خلال ما تقدم يتبين مفهوم أسلوب التكرار، وأهمية استخدامه في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء السنة المطهرة.

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب الديات، باب قوله(ومن أحياها)، رقم الحديث (٦٨٧٢)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري [دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٢٦١هـ] في كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله رقم الحديث (٩٦) .



الفصل الأول:

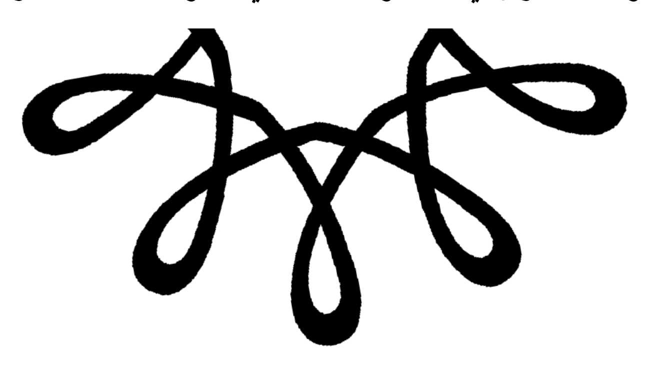
أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة وأنواعه.

المبحث الأول:

أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة .

المبحث الثاني:

أنواع أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.



الفصل الأول: أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة وأنواعه.

في هذا الفصل سيتم تناول أبرز أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة واستخداماتها، ثم بيان أنواع التكرار في السنة النبوية المطهرة، وتفصيلها في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة:

إن للتكرار في الدعوة إلى الله أسباب شتى وغاياتٍ عظمى، وكلها تصب في مشربٍ واحدٍ وهو تبليغ الدعوة للأمة وتعليمهم أمور دينهم ونصحهم وإرشادهم وجعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [(١)].

ونذكر في هذا المبحث جملة من هذه الأسباب وهي ما يلي:

---

(١) سورة(آل عمران/١١٠)

أولاً:التكرار لتأكيد الأمر والإشارة إلى أهميته وخطورته:

وأي شيء أكثر خطورة وأهمية من أداء أمانة كلف بها النبي ﷺ، وقضى في تبليغها ثلاثًا وعشرين سنة من عمره الشريف. [١]

والنبي ﷺ هو الداعية الأول وعلى نهجه يسير الدعاة، فكلما كان الخطب عظيمًا والأمر جليلاً اقتضت الحاجة للتكرار تأكيدًا وإشارةً إلى أهميته، فالداعية الفطن لابد أن يبحث عن مواطن الأهمية ويكررها .

والتكرار من أهم الأساليب في تثبيت المعنى في القلوب، وبثه في النفوس، وحملها على التصديق والإيمان به، وهذا الأسلوب الدعوي يجعل الأمر مؤكداً عند المرء وعادة مستحكمة في أعماق قلبه ونفسه . [٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ وَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» ثَلاَثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فقال: «**إذا قمت** ..» الحديث.[٣]

---

(١) انظر: التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين [مجلة جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٠م] (١٠٢).

(٢) انظر: كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار [دار كنوز اشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ](٤/، ٥٠).

(٣) صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري[مرجع سابق] كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت (٧٥٧)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٧).

قال العيني –رحمه الله–[١] في شرحه : "لا شك أن في زيادة قبول التعلم لما يلقى إليه [أي المسيء لصلاته] بعد تكرار فعله، واستجماع نفسه، وتوجه سؤاله، مصلحة مانعة من وجوب المبادرة إلى التعلم". [٢]

ولما كانت الصلاة من أهم العبادات وأعظم القربات، كان لزامًا أن تكون الصلاة على الوجه الذي أمرنا به، وفيه دليل على أن من أساء في الصلاة فإنه يؤمر بإحسان صلاته مجملاً، حتى يتبين أنه جاهل فيعلم ما جهله، وفيه دليل على أن من أساء في صلاة التطوع يؤمر بإعادتها. [٣]

وجاء عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»** قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: **«وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**. [٤]

(١) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني ، من أشهر كتبه كتاب عمدة القاري في شرح البخاري وكتاب مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار وكتاب العلم الهيب في شرح الكلم الطيب، توفي في القاهرة سنة ٨٥٥ هـ . انظر: الأعلام للزركلي [دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م] (٧/ ١٦٣) .

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني [دار إحياء التراث العربي، بيروت] (٦/ ٢٠).

(٣) انظر: فتح الباري، لأحمد بن حجر العسقلاني[دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ] (١٧٠/٧).

(٤) صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري[مرجع سابق] كتاب الجمعة –بابُ الجُمُعَةِ فِي القُرَى وَالْمُدُنِ – ٨٩٣، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر (١٨٢٩).

والخطاب للأمة جميعًا يبين فيه الرسول ﷺ أن كل إنسان راع ومسؤول عن رعيته، "والراعي هو الذي يقوم على الشيء ويرعى مصالحه فيهيئها له، ويرعى مفاسده فيجنبه إياها، كراعي الغنم ينظر ويبحث عن المكان المربع حتى يذهب بالغنم إليه، وينظر في المكان المجدب فلا يتركها في هذا المكان" . (١)

فالتكرار هنا جاء لأهمية الأمر وخطورته، فالرعية إن صلحت صلح سائر المجتمع، والراعي هو المسؤول عن هذه الرعية في توجيهها، ونصحها، وإرشادها، وتجنيبها مسالك السوء ومواطن الفتن .

وعلى الرعية السمع والطاعة في غير معصية الله .

"ولا شك في أن التوكيد والتكرار لهما أثر كبير في النفوس، وهذا شيء هديت إليه فطرة الإنسان؛ فلجأ إلى تأكيد كلامه للسامع وتكرار ما يريد نقله؛ لما رأى من أثر ذلك في تثبيت المعاني والأفكار" . (٢)

فالداعية إلى الله تعالى يستخدم أسلوب التكرار عند حاجته لتأكيد أمر من الأمور، والإشارة إلى أهميته، أو التحذير من خطورته.

---

(١) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن عثيمين [دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ](١٤٩/٣).

(٢) أسلوب الدعوة القرآنية (بلاغة ومنهاجًا)، عبد الغني محمد سعد بركة [مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٣م](٣٥).

ثانيًا: التكرار للحفظ وترسيخ المفاهيم:

من المعلوم أنه لم يكن في وقت النبي ﷺ آلات تحفظ الصوت لتعيده فيما بعد، كما أن أدوات الكتابة كانت بدائية وبسيطة، ، ولم يكن هنالك مجلس محدد يعلّم فيه النبي ﷺ المسلمين أمور دينهم، فقد كانت كل كلمة منه، بل كل حركة، وكل إقرار عِلماً ودرساً وتربية وتهذيباً.

"والنفوس أنفر شيء عند حديث النصيحة والوعظ فما لم يكرر عودًا على بدء لم يرسخ فيها ، ولم يعمل عمله، ومن ثم كانت عادة رسول الله ﷺ أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعًا ؛ ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم". [(١)]

فعن أَنَس رضي الله عنه قال: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ فَاسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا، ثُمَّ شُبْتُهُ مِنْ مَاءِ بِئْرِنَا هَذِهِ، فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تُجَاهَهُ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: **«ألا يْمَنُونَ ألا يْمَنُونَ، أَلاَ فَيَمِّنُوا»** قَالَ أَنَسٌ: **فَهِيَ سُنَّةٌ، فَهِيَ سُنَّةٌ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.** [(٢)]

في الحديث "أن من السنة لمن استسقى من كان على يمينه، وإن كان من على يساره أفضل ممن جلس على يمينه ". [(٣)]

---

(١) تفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ] (٤/ ٥٧).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الهبة، باب:من استسقى (٢٥٧١)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب: استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ (٢٠٢٩).

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ] (٨٩/٧).

وقد جاء التكرار؛ للتوكيد والتربية والتهذيب منه ﷺ لصحابته الكرام؛ ليكون منهجًا ينتهجونه ، وتزخر السنة بالمزيد من هذا الأسلوب للتربية وترسيخ المفاهيم ، ومن ذلك حديث الصحابي الذي جاء يسأل النبي ﷺ من أحق الناس بحسن صحابتي؟

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» قَالَ: " ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**». (١)

في هذا الحديث دليل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب؛ لأنه عليه السلام كرر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط.

قال ابن بطال -رحمه الله- (٢) في شرحه: "وإذا تؤمل هذا المعنى شهد له العيان؛ وذلك أن صعوبة الحمل، والوضع، وصعوبة الإرضاع، والتربية، تنفرد بها الأم وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب" .(٣)

فهذه شواهد تربوية أفادت استخدام أسلوب تربوي هو التكرار والتأكيد لترسيخ المفاهيم .

---

(١)صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة(٥٩٧١) .

(٢) هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن، من أشهر كتبه كتاب شرح البخاري، توفي سنة ٤٤٩هـ . انظر: الأعلام للزركلي [مرجع سابق] (٤/ ٢٨٥).

(٣)شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك[مرجع سابق](١٩٨/٩).

ثالثًا:التكرار للترغيب والتشويق والإغراء ولفت الانتباه:

إن حسن العاقبة وعظم الجزاء، مما يستميل النفس البشرية، ويدفعها نحو إتقان العمل وحسن أدائه، وكان الترغيب والتشويق والإغراء ولفت الانتباه من أهم الأساليب الدعوية في ذلك، حيث إثارة همم المدعوين نحو تحقيق عظيم الأجر . [(١)]

وعندما يجتمع الترغيب مع التكرار يكون الوقع أقوى، والهدف أسمى، والفائدة عظيمة.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخطى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ** ». [(٢)]

يظهر لنا في هذا الحديث سبب أسلوب تكرار الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله، وهو لفت انتباه المدعوين وتشويقهم لمعرفة كل ما يقربهم إلى الله من خلال قوله: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا»، وذلك لعلمه ﷺ حرص الصحابة على كمال دينهم، ورفعة درجتهم عند الله تعالى، ثم تأتي الإجابة أن أعظم ما يمحو الله به الخطايا الصبر على الطاعات، والجهاد في إتمامها على الوجه الأكمل، ثم يختم بقوله ﷺ: «فذلكم الرباط فذلكم الرباط»، فيأتي التكرار مع التشويق إكمالاً للروعة البلاغية

---

(١) انظر: كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (١٦٥/٨).

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الوضوء، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره (٢٥١).

ولحكمة ربانية حيث إنّه قرن فضل الصابر على الطاعة بفضل المجاهد والمرابط في سبيل الله، ولأن المرابطة هي كثرة الخير والاستمرار عليه . [(١)]

فالداعية إلى الله تعالى يسير على نهج رسول الله ﷺ في الترغيب والتبشير وشد الانتباه؛ ليحقق أعظم غاية وأسمى هدف، وهو الوصول بالمدعو إلى تحقيق العبودية الحق بكل حذافيرها.

(١) انظر: شرح رياض الصالحين [مرجع سابق] (١٧١/١)

رابعًا: التكرار للتحذير من الأمر والنهي عنه:

من أسباب التكرار المهمة جدًا والتي طالما استخدمه الرفيق بنا والخائف علينا محمد ﷺ هادي البشرية، وقائد الأمة المحمدية، مخرجها من الظلمات إلى النور بإذن ربه التكرار للتحذير والتوبيخ والزجر وبيان عظمة الأمر وحرمته، فقد جاء في الحديث النبوي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ** ؟ » . قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**». وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «**أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ**»، **فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت** . [(١)]

في هذا الحديث أراد ﷺ أن يربي في النفس البشرية على أن تكون عالية لا ترضى بالظلم والفواحش؛ لأنها أكبر من ذلك؛ لذلك حرص في حديثه على إبراز دافع قوي يدفع عن الشر، وذلك من خلال إثارة حواس النفس ، كما أنه ﷺ كان يحرص أثناء تربيته للصحابة على تأكيد أشياء لها أهميتها، ففي الحديث يؤكد الرسول ﷺ على خطورة قول الزور، وشهادة الزور؛ وذلك لما يترتب عليها من مفاسد كبيرة على الفرد، والمجتمع، وتفسد علاقة الفرد بربه، والرسول ﷺ يعلم أهمية هذه الأسلوب في تثبيت المعنى في القلوب وفي النفوس؛ لتشعر بخطورة هذا الأمر وبشاعته.[(٢)]

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب :ألا أنبئكم بأكبر الكبائر(٢٥٦).

(٢) انظر: كنوز رياض الصالحين لحمد العمار [مرجع سابق] (٣٧٤,١٨-٣٧٥)، وأساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، لزياد العاني [دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ] (٣٠٣).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوﷺ قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا – وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ – وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا**. (١)

الويل واد في جهنم، قيل معناه ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسله، وقيل أراد أن العقب مختص بالعقاب إذا قصر في غسله، وفي الحديث تعليم الجاهل ورفع الصوت بالإنكار وتكرار المسألة لتفهم. (٢)

قال ابن بطال –رحمه الله– في شرحه: "أن للعالم أن ينكر ما رآه من التضييع للفرائض والسنن، وأن يغلظ القول في ذلك، ويرفع صوته بالإنكار، وفيه: تكرار المسألة توكيدًا لها، ومبالغة في وجوبها"(٣).

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب العلم، من رفع صوته بالعلم، (٦٠)، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤٠).

(٢) انظر: فتح الباري، لأحمد بن حجر العسقلاني [مرجع سابق] (٢٦٦/١).

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ] (١٣٩/١).

المبحث الثاني: أنواع أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة:

لأسلوب التكرار المستخدم في الدعوة إلى الله أنواع عده، وفي هذا المبحث سيسلط الضوء على أبرز تلك الأنواع الواردة في السنة المطهرة.

حيث "يعد التكرار واحدًا من الظواهر اللغوية التي نجدها في الألفاظ والتراكيب والمعاني؛ لتحقيق البلاغة في التعبير والتأكيد للكلام، والجمال في الأداء اللغوي، والدلالة على العناية بالشيء الذي كرر فيه الكلام، وقد ورد التكرار في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف والشعر العربي". (١)

فمن ضروب التكرار الواردة في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ﴾(٢).

وفي السنة المطهرة، ما جاء عن جَابر بْنَ عَبْدِاللَّهِ ﵁ أنه قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﵁ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ، فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى العِشَاءَ، فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ**» ثَلاَثَ مِرَارٍ.(٣)

---

(١) علم الجمال اللغوي، محمود سليمان ياقوت [دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٥م] (٤٤٩).

(٢) سورة: (المدثر/١٩-٢٠).

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الأذان، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجه فخرج فصلى، ٧٠١-٧٠٥- ٦١٠٦.

ومن الشعر العربي:

وابكي أخاكِ ولا تنسي شمائله *** وابكي أخاكِ شجاعا غير خوار. [(١)]

وأنا هنا أسلط الضوء على أنواع التكرار في الحديث الشريف في السنة المطهرة:

حيث ينقسم التكرار بشكل عام إلى قسمين:

١/تكرار باللفظ والمعنى كقولنا: (أسرع، أسرع).

٢/تكرار بالمعنى دون اللفظ كقولنا: (اطعني ولا تعصني) . [(٢)]

كما ينقسم باعتبار المآلات إلى قسمين آخرين: محمود ومذموم، ومن المعلوم أن السنة المطهرة هي من عند رسول الله ﷺ وحياً من ربه وقد شهد له القرآن المنزه عن كل عيب بقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾. [(٣)]

"وهذه الآية فيها تنزيه للسنة المطهرة عن كل تكرار معيب ومذموم، وقد يصبح تفسير استعمال النبي ﷺ لهذا الأسلوب أكثر وضوحًا إذا تذكرنا أن مهمته الأساسية هي التبليغ كما ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وكما أكده ﷺ في أحاديثه، وأيضًا إذا كانت مهمة النبي ﷺ التبليغ والتعليم فهذا يقتضي التكرار". [(٤)]

---

(١) من ديوان الخنساء نقلا من: التكرار الأسلوبي في اللغة العربية، السيد خضر [كلية التربية جامعة المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ](٤٩)، والتكرار في شعر الخنساء، عبد الرحمن بن عثمان الهليل[دار المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ](٥٤).

(٢) علم الجمال اللغوي، محمود سليمان ياقوت [مرجع سابق] (٤٤٩).

(٣) سورة: (النجم/٤، ٣).

(٤) التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين [مرجع سابق](٧٩).

ونأتي هنا على ذكر أنواع التكرار الواردة في السنة المطهرة :

أولاً: تكرار الحرف:

تكرار الحرف الواحد في اللفظة له معناه ومدلوله، فقد يحكي اللفظ حالة المتكلم أو يشير إلى معنى اللفظة نفسها، فهو يمثل بتكرار حرفيه تكرار المعنى الذي هو أصل مادته، ويتضح أثر هذا التكرار في المعنى إذا تذكرنا أن أصل اللغة عند كثير من اللغويين هو محاكاة أصوات الطبيعة . (١)

ويأتي التكرار في الحرف على عدة أشكال ومن ذلك: المضعف الثلاثي، وهو ما اتحدت فاءه وعينه، أو فاءه ولامه، وعينه ولامه مثل:

دَدَن، سلس، علل.

كما عرفت لغتنا المضعف الرباعي، وهو ما تركب من مقطع ثنائي مكرر أي ما كانت فاءه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من آخر . (٢)

مثال ذلك قال ﷺ: «**يا أُمَّ السَّائِبِ مالك تُزَفْزِفِينَ**». (٣)

"فلهذا التكرار مزيتان هنا منها ما يعود على الجرس، ومنها ما يعود على المعنى، وقد ساعد تكرير الحرف في تشخيص المعاني وتقريبها من إدراكنا الحسي، إذ قدمت لفظة تزفزفين حالة الحمى والهذيان الذي يرافقها" . (٤)

---

(١) انظر: التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين [مرجع سابق](٨٠).

(٢) انظر: التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد [مرجع سابق](٧).

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب البر و الصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحزن (٤٥٧٥).

(٤) التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين [مرجع سابق](٨١).

وقوله ﷺ: « **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ** ». [١]

"إن عودة الحرف في الكلمة يكسب الأذن هذا الأنس، لو لم يكن لعودته مزية أخرى تعود إلى معناه، فإذا كان مما يزيد المعنى شيئاً، أفاد مع الجرس الظاهر جرسًا خفيًا لا تدركه الأذن وإنما يدركه العقل والوجدان وراء صورته" . [٢]

ومنه قوله ﷺ على لسان الأعرابي: "**لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ**". [٣]

كذلك قوله ﷺ :" **الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**". [٤]

واستخدام مثل هذا النوع من التكرار فيه تنبيه للمدعو عند الحديث معه، وهو من التنويع في أساليب الدعوة والحوار مع المدعوين.

ثانيًا: تكرار الكلمة (اللفظة):

"كما جاء التكرار في الحديث النبوي بالحرف جاء التكرار بالكلمة واللفظة الواحدة، ويعد تكرار الألفاظ أظهر أنواع التكرار المعروفة، وأوسعها انتشارًا في لغة العرب". [٥]

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ (٢).

(٢) التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد [مرجع سابق](١١).

(٣) سنن أبي داود، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي [دار الحديث، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٨٨هـ]، كتاب الصلاة، باب تخفيف الصلاة، ٧٩٢. صححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه (٧٩٨).

(٥) التكرار الأسلوبي في اللغة العربية، السيد خضر [مرجع سابق] (٣٤).

وقد يأتي التكرار في اللفظة على عدة أشكال، تكرار الاسم، تكرار الأداة، تكرار القسم، تكرار الفعل، ونذكر في سياق حديثنا هذا بعض الشواهد من السنة النبوية.

من ذلك ما جاء عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: **اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»**، قَالَ: " **فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ:** ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [١] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي**». [٢]

فقد تكرر في هذا الحديث أكثر من لفظة «اقرأ، ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني، زملوني»، وهنا يظهر حرصه صلى الله عليه وسلم على سرد كل التفصيل وبدقة متناهية، وهذا له أعظم الأثر في نفس المدعو؛ حيث إنه يجعل السامع يعيش اللحظة ويستوعبها بكل جوانبها، وهذه من أهم غايات التكرار في الحديث النبوي الشريف.

(١) سورة (العلق/١_٢)

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم(١٦٠).

ومن تكرار الألفاظ الذي ورد ذكرها كثيرًا في السنة لفظة «ألا»، وتتبعها لفظة «إن».

ومن ذلك ما جاء عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ** ». (١)

فقد جاءت لفظة «ألا» وبعدها «إن»؛ ليلفت انتباه السامعين إلى أهمية ما سيأتي بعدها، فيأتي الخبر وقد تهيأت النفوس لاستقباله وفهمه، ففي هذا الحديث يتضح بهذا اللفظ فضل من استبرأ لدينه، وهذا الحديث أصل في القول بحماية الذرائع. (٢)

فعلى الدعاة إلى الله العناية باستخدام الألفاظ الواردة في الأحاديث النبوية رغبة في لفت انتباه المدعوين .

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ، فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى العِشَاءَ، فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ» ثَلاَثَ مِرَارٍ** . (٣)

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه (٥٢)، وصحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٥٩٩).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري ، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف [مرجع سابق] الجزء الأول (١١٧).

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب الأذان، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى (٧٠١-٧٠٥- ٦١٠٦).

ومعنى قوله: «فتان فتان فتان» ثلاث مرار قال العيني -رحمه الله -: أي "أنت فتان، والتكرار للتأكيد... ومعناه: أنت منفر".(١)

قال ابن حجر -رحمه الله-(٢) في المراد بالفتنة هنا: "أن التطويل يكون سببًا لخروجهم من الصلاة، ولتكره الصلاة في الجماعة". (٣)

وقد كررها ثلاثًا تنبيها وتحذيرًا وتوبيخًا منه ﷺ لمن ينفر المسلمين عن الصلاة.

وقد يأتي التكرار للحاجة للترديد والبيان والتوضيح كما جاء في حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«الكَرِيمُ، ابْنُ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ»**. (٤)

ثالثا: تكرار الجملة (العبارة):

وهذا في الحديث النبوي كثير، ولكل تكرار غاية وغرض، فالنبي ﷺ لم يدع مجالاً من مجالات الدعوة أو أسلوبًا من أساليبها إلا استعمله حرصًا منه على نجاة أمته، ونورد هنا بعض الأحاديث التي استعملت هذا الأسلوب (تكرار الجملة) (العبارة)،

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني [دار إحياء التراث العربي، بيروت] (٦/ ٢٠).

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، ابن حَجَر، من أشهر مؤلفاته كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة وكتاب لسان الميزان وكتاب الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام ، توفي في القاهرة سنة ٨٥٢ هـ. انظر: الأعلام للزركلي [مرجع سابق] (١/ ١٧٨) .

(٣) فتح الباري، لأحمد بن حجر العسقلاني [مرجع سابق] الجزء الثاني(١٩٥).

(٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: (لقد كان في يوسف وإخوته ..) (٣٣٩٠).

وسنورد تفصيلها، وشيء من شرح الحديث، والغاية والغرض من التكرار في موطن آخر إن شاء الله.

ومن ذلك ما جاء عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ رحمه الله، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي، «**اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ**»، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «**اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ**»، قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «**اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلامِ**»، قَالَ: فَقُلْتُ: لا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا. (١)

وهذا فيه تنبيه وتحذير منه ﷺ لأبي مسعود رضي الله عنه، وهو توجيه تربوي لكل مربي تجاه من تحته من الرعية .

وأيضًا ما جاء عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: «**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ** ». (٢)

وهذا فيه تأكيد في أن القوة في الحرب هي الرمي، حثا منه ﷺ على الشجاعة وعدم الركون.

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده(١٦٥٩).

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه (١٩١٧).

وأيضًا ما جاء عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ**» أَوْ «**جَاعَ أَهْلُهُ**»، قَالَهَا **مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا**[(١)] .

ومن العبارات التي جرى تكرارها في السنة النبوية صيغ القسم، ومن ذلك ما جاء عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ**» أَوْ قَالَ: «**لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» . [(٢)]

وما جاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتأمُرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**». [(٣)]

رابعًا: التكرار بالمعنى:

وهو تكرار المعنى بألفاظ مختلفة، وقد كان هذا التكرار منهجًا سلكه النبي ﷺ في أحاديثه وذلك لدفع الملل والسآمة عن المدعو السامع، أو لعرض المعنى بطرائق مختلفة؛ للتأثير على المدعويين واستمالتهم. [(٤)]

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الأطعمة، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال (٢٠٤٦).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير (٤٥).

(٣) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي [مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ] باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢١٦٩).

(٤) أنظر:التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين [مرجع سابق] (٩١).

ومن ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُوله، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امْرَأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». (١)

هذا الحديث أصل عظيم في الدين، وموضوعه الإخلاص في العمل وبيان اشتراط النية وأثر ذلك، ويتضح هنا تأكيد ارتباط العمل كله بالنية؛ فإن فسدت فسد العمل كله، وإن صلحت صلح العمل كله .

ومن التكرار في الحديث النبوي الحديث عن التوبة وفضلها وعظم شأنها، وأنه سبحانه يتوب على من تاب، ويعفو عمن رجع إليه، ويعفو عمن يشاء ممن أصر سبحانه وتعالى، فضلاً منه وإحساناً حتى تظهر آثار أسمائه الحسنى التواب، الرحيم، العفو، الغفور .

وسنورد هنا بعضا منها:

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُم**». (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: « **لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ**

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الإيمان، باب الأعمال بالنية(٧٣) وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ "إنما الأعمال بالنيات..(١٩٠٧).

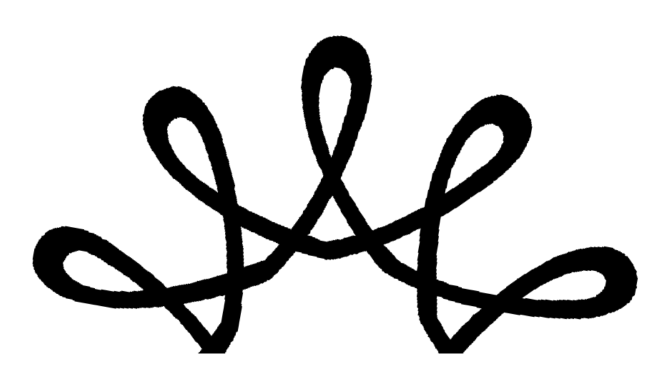
(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة(٢٧٤٩).

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا »، ثُمَّ قَالَ: « مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ». (١)

فقد أتت هذه الأحاديث بطرق مختلفة، ولكنها تتحدث عن معنى واحد، وهو تأكيد التوبة والحث عليها، وكما ورد في السنة تكرار الحديث عن المغفرة والتوبة؛ فقد زخرت السنة أيضًا بالعديد من الأحاديث التي تعنى بالتخفيف عن المسلمين والحث على الرفق بهم، حرصًا منه ﷺ على أمته ومراعاة أحوالهم فالتكرار هنا لم يكن عجزًا عن التعبير بل هو مقصود ومتعمد جاء ليصل لكافة المدعوين على اختلاف أجناسهم وأعمارهم وأحوالهم.

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها(٢٧٤٣).



الفصل الثاني:

أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

المبحث الأول:

التأكيد والتقرير في دعوة المدعوين.

المبحث الثاني:

الترغيب والتحفيز في دعوة المدعوين.

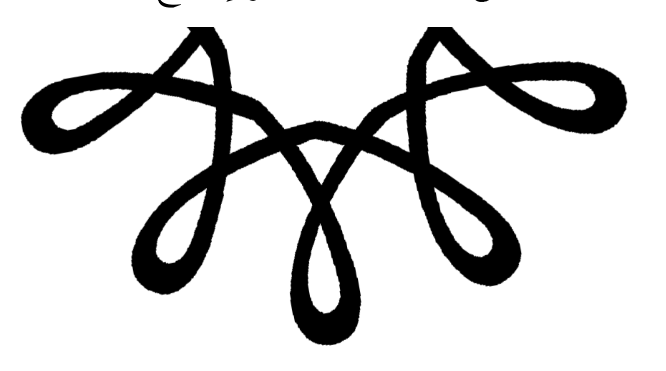
المبحث الثالث:

الترهيب والتحذير والتوبيخ في دعوة المدعوين.

المبحث الرابع:

تنبيه الغافلين وإفهام المدعوين.

المبحث الخامس:الالتجاء إلى الله والإلحاح عليه بالدعاء والحاجة



الفصل الثاني: أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

تمهيد:

لم يكن التكرار في الحديث النبوي ناجمًا عن ضعف لغوي، ولا عجز في التعبير، وإنما كان مقصودًا متعمدًا؛ جاء ليحمل جزء من المعنى المراد، وليحقق أغراضًا عدة، كتأكيده للمعني، أو التحذير منه، أو الترغيب فيه، أو الوعيد والتهديد إلى غير ذلك من أغراض التكرار التي سعى لتحقيقها صلوات ربي وسلامه عليه فأحسن وأجاد. (١)

الغرض في اللغة:

مشتق في أصله من مادة (غَرَضَ) وتأتي في اللغة بعدة معانٍ منها: القصد، وأيضًا الملالة والضجر، تقول: غرضت من فلان غرضًا، وغرضت إليه: اشتقت إليه، وإني إليه غرض، وغرضت السقاء أغرضته: ملأته . (٢)

الغرض اصطلاحًا:

مما سبق يمكن أن يعرف الغرض في الاصطلاح بما يلي هو: (المقصد الذي تتحقق به الحاجات، وتتمكن به الغايات، وإليه تسند المهمات).

وسيتم في هذا الفصل تناول أبرز تلك الأغراض وفق المباحث التالية:

---

(١) انظر: التكرار في الحديث النبوي الشريف، أميمة بدر الدين [مرجع سابق](٧٣).

(٢) انظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد [مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ] مادة غرض (٣٩٥/١).

المبحث الأول: التأكيد والتقرير في دعوة المدعوين:

وهذا الغرض من أهم أغراض التكرار الذي قامت به دعوة الرسل عامة، ودعوته ﷺ خاصة، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾. (١)

فهو ﷺ يكرر ليقرر ويؤكد ويبين، حرصًا منه على نفع أمته وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

والتوكيد من أهم العوامل لبث الفكرة في نفوس المستمعين من المدعوين وإقرارها في قلوبهم إقراراً ينتهي إلى الإيمان بها، وقيمة التوكيد بدوام تكراره بالألفاظ عينها ما أمكن، فإذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان رسوخًا تنتهي بقبوله الأذهان، حقيقة ناصعة. (٢)

"ومن ألوان التوكيد أن يأتي في الجملة أداة من أدوات التوكيد، وهي إن، وأن، ولام الابتداء، والقسم، وألا الاستفتاحية، وهاء التنبيه، وكأن في تأكيد التشبيه، وضمير الشأن، وضمير الفصل، وقد، والسين، وسوف، والنونان في تأكيد الفعل، ودخول الأحرف الزائدة في الجملة، وتؤكد بذلك لتثبيت معناها وتوطيده في النفس". (٣)

---

(١) سورة(نوح/٥-٨)

(٢) انظر: من بلاغة القران، أحمد أحمد بدوي [نهضة مصر للطباعة، مصر، ٢٠٠٥م] (١١٢).

(٣) من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي (١١٥).

ولأن بعض النفوس تنفر عن حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يكرر عليها عودًا على بدء لم يرسخ فيها، ولم يعمل عمله، فقد كانت عادة رسول الله ﷺ أن يكرر عليهم ما كان يعظهم به وينصح ثلاث مرات وسبعًا؛ ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم، وهذا الغرض من أعظم مقاصد التكرار في السنة النبوية الشريفة. (١)

ومن ذلك ما جاء عن أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ «**إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا**». (٢)

وسأذكر في هذا المبحث ببعض الأدلة التي جاءت في السنة المطهرة مؤكدة هذا الغرض، وأي شيء أكثر خطورة، وأهمية من أداء أمانة كلف بها النبي ﷺ وقضى في تبليغها ثلاثًا وعشرين سنة من عمره الشريف، وهي كلٌ لا يمكن فصل أجزائها ولا تناسي بعض مبادئها، وهو ما جعل النبي ﷺ يقف يوم حجة الوداع مذكرًا واعظًا، ومؤكدًا أهمية ما يقول أمام الناس جميعًا، ليعلمهم ضرورة التمسك بما دعا إليه، وليشهدهم جميعا أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وأصبحت الدعوة أمانة في أعناقهم إلى يوم القيامة، فكان يردد عقب كل توجيه من توجيهاته الشريفة «**اللهم هل بلغت، اللهم فأشهد**». (٣)

ومن ذلك ما جاء عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في**

---

(١) انظر: تفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري جار الله [مرجع سابق] (٥٧/٤).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم الحديث (٩٤).

(٣) انظر: التكرار في الحديث النبوي الشريف، أميمة بدر الدين [مرجع سابق] (١٠٢).

شهركم هذا»، فأعادها مرارًا ثم رفع رأسه فقال: «**أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ** [(١)] وفي رواية « **اللهم اشهد ثلاثًا**».[(٢)]

قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا هل بلغت؟» أي: قد بلغت، أو هو استفهام تقريري، والتكرير للتأكيد؛ ليسمع من لا يسمع وليبلغ الشاهد الغائب. [(٣)]

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «**وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِ يَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**». [(٤)]

"تكرر لفظ «راع» وهو بصيغة اسم الفاعل، أربع مرات في صيغة المذكر ومرة في صيغة المؤنث؛ للتأكيد على شرعية هذه المسؤولية، التي تنبع من حرص الإسلام وحرص رسول الله ﷺ على صورة المجتمع المثلى في ظل القيم والمبادئ الإسلامية،

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ،كتاب الحج، باب من قال الأضحى يوم النحر (١٧٣٩).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب الحج، باب حجة الوداع (٤٤٠٣)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (١٢١٨)

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني [دار إحياء التراث العربي، بيروت] (١٣/ ١٥٦).

(٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الجمعة، بابُ الجُمُعَةِ فِي القُرَى وَالمُدُنِ (٨٩٣)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر (١٨٢٩)

ويكرر المصطفى ﷺ جملة البدء «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» في ختام الحديث؛ لمزيد من التأكيد والتذكير بعدم التفريط في هذه المسؤولية". (١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**». (٢)

ففي هذا الحديث كرر النبي ﷺ الأم هنا تقريًرا تأكيدًا على أهمية الإحسان إليها، واعتناء بمقامها ومنزلتها العظيمة. (٣)

وقد يكون السبب في ذلك عائداً إلى صعوبة الحمل والوضع، والرضاع، والتربية التي تنفرد بها الأم وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب؛ لذلك استحقت هذا التكريم. (٤)

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى**». (٥)

---

(١) كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار[مرجع سابق] (٥/٢٦٩).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ،كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة (٥٩٧١).

(٣) انظر: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، عبد الشافي أحمد الشيخ [جامعة الأزهر، القاهرة، بدون معلومات نشر] (١٩).

(٤) انظر: كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار[مرجع سابق] الجزء الخامس(٤٨٠).

(٥) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب: صلاة المسافرين وقصرها » باب استحباب صلاة الضحى والحث على المحافظة عليها، رقم الحديث (٧٢٠).

"من الملاحظ أنه كرر لفظ الصدقة في الحديث مع كل خصلة ذكرها من خصال الخير تنبيها على الاستقلالية بحكم الصدقة لكل واحدة منهما بالإضافة إلى أنها مركز الحديث الذي يريد أن يقرره تكثيرًا لأبواب الخيرات التي يستطيع كل إنسان خلالها أن يتصدق عن جسده" . (١)

يقول ابن تيمية –رحمه الله– (٢) : "ففي هذا الحديث أنه جعل الصدقة الكلمات الأربع والأمر والنهي وركعتا الضحى كافيتان". (٣)

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**»، **ثلاثا**، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». (٤)

قال ابن رجب الحنبلي –رحمه الله–(٥): "أما النصيحة لكتاب الله، فشدة حبه حبه وتعظيم قدره، إذ هو كلام الخالق، وشدة الرغبة في فهمه، وشدة العناية؛ لتدبره والوقوف عند تلاوته؛ لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، أو يقوم به له بعد ما يفهمه، وكذلك الناصح من العباد يفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه، عني بفهمه؛ ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه.

---

(١) كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار[مرجع سابق](١٤/١٤٥).

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية ، من أشهر مؤلفاته كتاب السياسة الشرعية وكتاب الفتاوى وكتاب منهاج السنة، توفي في دمشق سنة ٧٢٨ هـ. انظر: الأعلام للزركلي [مرجع سابق] (١٤/١).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية، تقي الدين ابن تيمية [مجمع الملك فهد، الرياض، ١٤١٦هـ] (٣٧٣/١٨).

(٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الإيمان، باب إن الدين النصيحة، رقم الحديث(٨٢).

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، ابن رجب الحنبلي، من أشهر مؤلفاته كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري وكتاب جامع العلوم والحكم وكتاب القواعد الفقهية ، توفي في دمشق سنة ٧٩٥ هـ. انظر: الأعلام للزركلي [مرجع سابق] (٣/ ٢٩٥).

فكذلك الناصح لكتاب ربه، يعنى بفهمه؛ ليقوم لله بما أمره به كما يحب ويرضى، ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم دراسته بالمحبة له، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه .

وأما النصيحة للرسول ﷺ في حياته، فبذل المجهود في طاعته ونصرته ومعاونته، وبذل المال إذا أراده والمسارعة إلى محبته، وأما بعد وفاته: فالعناية بطلب سنته، والبحث عن أخلاقه وآدابه، وتعظيم أمره، ولزوم القيام به، وشدة الغضب والإعراض عمن تدين بخلاف سنته، والغضب على من ضيعها لأثرة دنيا، وإن كان متدينا بها، وحب من كان منه بسبيل من قرابة، أو صهر، أو هجرة أو نصرة، أو صحبة ساعة من ليل أو نهار على الإسلام والتشبه به في زيه ولباسه.

وأما النصيحة لأئمة المسلمين، فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل .

وأما النصيحة للمسلمين، فأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم، ويرحم صغيرهم، ويوقر كبيرهم، ويحزن لحزنهم، ويفرح لفرحهم". (١)

فجاء التكرار لعبارة «الدين النصيحة»؛ لتأكيد عظم أمر النصيحة، وأنها حياة المجتمعات عامة، وحياة الأفراد خاصة.

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلاةِ اللَّيْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى**». (١)

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي[مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ](١/٢٢٢،٢٢٣).

في الحديث "بيان لكيفية صلاة التطوع في الليل، قوله: «صلاة الليل مثنى مثنى» أي صلوا في الليل ركعتين ركعتين، وتكرار مثنى؛ للتأكيد، والمقصود أنه ينبغي للمصلي أن يصليها، كذلك فهو خبر بمعنى الأمر يقتضي أن يكون كل ركعتين منها صلاة ولا تكون صلاة إلا بأن يفصلها عما بعدها بالسلام بأن يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يصلي ركعتين حتى يصلي ما شاء على هذه الهيئة، ثم يوتر أي يصلي ركعة منفردة". (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ** - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - **اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا**». (٣)

فتكرار جملة «لا أغني عنكم من الله شيئًا» أي: لا أنفعك بشيء دون الله، ولا أمنعك من شيء أراده الله لك، وهي إشارة منه ﷺ إلى التأكيد على الإيمان بالله وعدم الاعتماد على النسب والمال، ولئن كانت الدنيا بالمال، فإن الآخرة بالأعمال فقط .

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، رقم الحديث(٧٤٩).

(٢) كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (٣٢٥/١٤).

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب باب وانذر عشيرتك الأقربين (٤٧٧١).

المبحث الثاني: الترغيب والتحفيز في دعوة المدعوين:

يقصد بالترغيب في اللغة هو: "طلب الشيء والحرص عليه، والطمع فيه". [(١)]

وهو في الاصطلاح الدعوي: "كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه" . [(٢)]

ويكون الترغيب بما أعده الله تبارك وتعالى لعباده الصالحين المطيعين لأمره ، والمجتنبين لنهيه ، والممتثلين لشرعه في الحياة الدنيا بالرضا منه سبحانه وتعالى والقرب منه عز وجل ودخول جنته الأبدية التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين . [(٣)]

"ومما لاشك فيه أن أسلوب الترغيب من أساليب الدعوة التي لها دور رئيس في الدعوة إلى الله، وتبرز أهمية التربية الترغيبية من كونها أسلوبًا رائعًا يساعد على نشر مكارم الأخلاق، وبثها بين الناس؛ ليصبحوا قادرين على تطبيق حقائق ومفاهيم وتشريعات الدين الإسلامي تطبيقا عمليًا واقعيًا؛ لكونها خطوة حتمية لتنفيذ الشريعة في المجتمع الإسلامي" . [(٤)]

وكما احتوى القرآن الكريم على العديد من آيات الترغيب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾[(٥)]،

---

(١) لسان العرب، لأبن منظور [مرجع سابق] مادة رغب، (١١٨٩/١).

(٢) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان [مرجع سابق] (٤٣٧).

(٣) انظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي [مرجع سابق](٧٢٥/٢).

(٤) المرجع السابق(٣٠١/١).

(٥) سورة(محمد/١٢).

كذلك السنة النبوية جاءت متممة ومكملة، لما جاء به القرآن من الحث على قبول الحق والثبات عليه وأنه هو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.

ومن ذلك ما جاء عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ **ثَلاَثًا**.. الحديث. (١)

قال النووي —رحمه الله- (٢)في شرحه لهذا الحديث: "تكريره ﷺ نداء معاذ رضى الله عنه؛ فلتأكيد الاهتمام بما يخبره، وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه". (٣)

ومما قصده النبي ﷺ في ندائه لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ترغيبًا وتشويقًا لما سيقال ...كما هو معلوم أن أسلوب الترغيب مما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه والقرآن الكريم مملوء بما يرغب الناس في قبول دعوة الإسلام مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب، والأصل في الترغيب أن يكون في نيل رضا الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة وهذا نهج رسل الله الكرام عليهم السلام . (٤)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: « **أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ** ؟ » . فَسَكَتَ الْقَوْمُ، **فَأَعَادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ**، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، حديث رقم(١٢٨).

(٢) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، من أشهر كتبه كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم وكتاب رياض الصالحين وكتاب الأربعون النووية، توفي في نوا سنة ٦٧٦ هـ . انظر: الأعلام للزركلي [مرجع سابق] (٨/ ١٤٩) .

(٣) المنهاج شرح النووي على مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ] (١/ ٢٣١).

(٤) كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار[مرجع سابق](٦/٤٩٨).

الْقَوْمِ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: « **خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلا يُؤْمَنُ شَرُّهُ** ». (١)

"فقد قرر النبي ﷺ قاعدة عامة يقيس بها الإنسان نفسه من خلال أعماله وتصرفاته مع غيره، فإن أمن شره ورجي خيره فذلك الخير بميزان الإسلام، ترغيبًا للمسلمين في مراقبة أعمالهم وعلاقاتهم مع الآخرين". (٢)

ثم أتى النبي ﷺ بجملة «ألا أخبركم» مكررة ترغيبًا وتشويقًا وتحفيزًا منه ﷺ لنفوس الصحابة رضي الله عنهم لعلمه بحرصهم على الخير وما يهدي إليه ونفورهم من الشر وما يهدي إليه .

ومن ذلك أيضًا ما جاء عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ سَهْلا إِذَا بَاعَ، سَهْلا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلا إِذَا قَضَى، سَهْلا إِذَا اقْتَضَى** ». (٣)

"لخص ﷺ بهذه الألفاظ القليلة أخلاق هذا الرجل، وأغرى الصحابة بالسير على هديه والتخلق بأخلاقه، فهو سهل إذا باع، سهل إذا اشترى لا يماري، ولا يجادل، وهو سهل إذا طالب بحقه، فلا قسوة ولا جفاء في طبعه" . (٤)

---

(١) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، أبواب الفتن، باب ألا أخبركم بخيركم من شركم، حديث رقم(٢٢٦٣)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) التكرار في الحديث النبوي الشريف، أميمة بدر الدين [مرجع سابق] (٨٤).

(٣) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في استقراض البعير أو الشيء من الحيوان أو السن، حديث رقم (١٣٢٠)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٤) التكرار في الحديث النبوي الشريف، أميمة بدر الدين (١٠٨).

وهنا تتضح التربية الترغيبية في نهجه ﷺ وحثه على أفضل الأعمال بأبسط الطرق وأكثرها اختصارًا، وبتكرار بليغ، دون الحاجة إلى إطالة الكلام، وجلب السآمة للمدعوين .

ومن ذلك ما جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً »** . (١)

ومما يؤخذ من هذا الحديث " الترغيب منه ﷺ على حسن الظن بالله والحث عليه، وأن الله سبحانه وتعالى عند ظنّ العبد به، ثم يكمل ﷺ الحديث القدسي «فإن ذكرني في نفسه» أي منفردًا عن الناس «ذكرته في نفسي» أي ذكرته بالثواب والرحمة في نفسي دون أن أطلع على ذلك أحداً من ملائكتي «وإن ذكرني في ملإ» أي جماعة من الناس «ذكرته في ملأ خيرٍ منهم» وهم الملائكة «وإن تقرب إلي بشبرٍ» أي تقرب إلي بالطاعات مقدار شبر «تقربت إليه ذراعًا» أي تقربت إليه بالرحمة والإنعام مقدار ذراع «وإن تقرب إلي ذراع تقربت إليه باعًا» أي مقدار باع «وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» أي وإن أتاني بالطاعات ماشيًا أتيته بالرحمات مسرعًا". (٢)

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] باب الذكر والدعاء والتقرب إلى الله، حديث رقم(٢٦٧٥).

(٢) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم [مرجع سابق] (٣٧٢/٥).

ولو أني لم أذكر من أحاديث الترغيب إلا هذا الحديث في هذا الفصل لكفى وزاد، سبحانك ربي ما أكرمك وأرحمك، فالتكرار هنا جاء مؤكدًا فضل الله على عباده وامتنانه وجوده وسعة عطائه.

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ﷺ عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**». (١)

يكرر ﷺ جملة «فكان خيرًا له» بعد تعجب منه ﷺ تعجبًا ليس فيه إنكار أو استغراب، وإنما جاء به للفت انتباه المدعوين، ترغيبًا وحثًا لهم على الصبر واحتساب الأجر وشكر الله في السراء والضراء .

والمراد بالشكر كما بينه ابن القيم -رحمه الله-(٢): "وهو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناء واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبة، وعلى جوارحه: انقيادًا وطاعة". (٣)

فأمر المؤمن كله خير إن ابتلي فصبر كان خيرًا له، وإن أصابته نعمة وخير فشكر كان خيرًا له، وليس ذلك إلا للمؤمن.

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] باب المؤمن كله خير، حديث رقم(٢٩٩٩).

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، اشتهر بابن قيم الجوزية، من أشهر مؤلفاته كتاب إعلام الموقعين وكتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية وكتاب شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، توفي بدمشق سنة ٧٥١هـ. انظر: الأعلام للزركلي [دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م] (٦/ ٥٦).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ] (٢/ ٢٤٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**». (١)

في هذا الحديث الشريف يصف لنا ﷺ صفات المؤمن الكامل الإيمان باختصار شديد، وذلك في صفتين يندرج تحتها كل الصفات، فحسن الخلق من أهم الصفات التي حث عليها الإسلام ورغب فيها في الكتاب والسنة، ويكمل ﷺ بلفظة «خياركم، خياركم» ويكررها مرتين تأكيدًا منه على أن الخيرية، وميزان الأخلاق هو التعامل مع النساء ومن هم تحت ولاية الرجل من أم أو زوج أو بنت أو أخت ومراعاة الله فيهم.

"ومن أهداف الدعوة التي يتضمنها الحديث حسن معاملة الزوج لزوجته، فالدعوة تهدف إلى الخير دائمًا وتحاول أن يصل الإنسان إلى تمام الخير وكماله، فشرعت لأجله كثيرًا من التعاليم كل منها له هدفه الخاص لتصل في النهاية إلى الهدف الرئيسي التي ترجوه الدعوة لأتباعها ألا وهو تحقيق السعادة". (٢)

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل[مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون معلومات نشر]، مسند العشرة المبشرين، مسند أبي هريرة، حديث رقم(٧٢٢٦). صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) الدعوة الإسلامية، أحمد غلوش [دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٧م](٢٩).

المبحث الثالث: الترهيب والتحذير في دعوة المدعوين:

الترهيب في اللغة: مشتق من الفعل رهب، ورهب بالكسر، يرهب، رهبة، ورهبًا بالضم، وهبا بالتحريك: أي خاف، (١) ورهب الشيء رهبًا ورهبًا ورهبة: خافه. (٢)

وفي الاصطلاح :نقصد بالترهيب أنه "كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله". (٣)

والترهيب هو أسلوب يراد منه تخويف المدعو وتحذره من عدم الاستجابة، أو رفض الحق وعدم قبوله، والإنسان بطبيعته الجبلية مجبول على حب ما ينفعه وتقر به عينه وتطمئن به نفسه، وينفر بطبيعته من كل ما يخيفه ويفزعه، وقد جاء أسلوب التكرار مقرونًا بأسلوب الترهيب والتحذير في مواطن كثيرةٍ من السنة المطهرة؛ ليحقق أعظم الأثر في نفوس المدعوين .

وأسلوب الترهيب من الأساليب ذات الأهمية البالغة في مجال الدعوة إلى الله، وذلك لأن غرس الخوف من غضب الله وعقابه العاجل والآجل في الدنيا والآخرة بالنفوس مطلوب؛ لكي يحمل النفوس على اتقائه بتجنب ما يسخط الله عز وجل، والقيام بالطاعة التي ينال العبد بها مرضاته . (٤)

"والرسول ﷺ الذي لم يغفل عن أي طريقة أو أسلوب يوجه الإنسان ويرشده إلى السلوك الذي تصلح به حياته الدنيوية والأخروية اعتمد فيها الترهيب، وهو

---

(١) انظر: الصحاح، للعلامة الجوهري ، [دار العلم،بيروت،١٣٩٩ه، الطبعة الثانية]،والقاموس المحيط، [مرجع سابق](١١٨).

(٢) انظر: لسان العرب، للعلامة ابن منضور[مرجع سابق](١٢٣٧).

(٣) أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان [مرجع سابق] (٤٣٧).

(٤) انظر: معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، عبد الوهاب الديلمي [دار المجتمع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ](٥٤٣/١).

أسلوب تربوي لتصحيح مسار الإنسان وزجره عن كثير من السلوكيات الخاطئة والانحرافات السيئة، من خلال ما أخبر به من وعيد وعذاب يرتقب المخالفين والمنحرفين والمقصرين، فكان له أكثر الأثر في استقامة المخاطبين ووضعهم على جادة الصواب"،[١] وفيما يلي سأذكر بعض الأحاديث من السنة المطهرة التي احتوت على أسلوب التكرار لتحقيق غرض الترهيب والتحذير والتوبيخ في الدعوة إلى الله:

ومن ذلك ما جاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ الغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، وقَالَ: « **لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ**» .[٢]

جاء هذا الحديث على سبيل الوعيد والتحذير من عظم أمر الغلول، وأن من غل شيئًا في الدنيا جاء بما غل يوم القيامة، وقد كرر النبي ﷺ قوله:«لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك»،وهنا تحذير شديد اللهجة منه ﷺ من عدم الانقياد لأمره وإتباع سنته وقال ربنا في ذلك:﴿ **فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ**

(١) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود العاني [دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ](٢٥١).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ،كتاب الجهاد والسير، باب الغلول رقم الحديث(٣٠٧١)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول رقم(١٨٣١).

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [(١)]، وهذا تحذير من الله عز وجل للذين يخالفون عن أمر رسول الله". [(٢)]

وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: " بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأنصَارِيُّ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: « **يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ؟** » قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَقَالَ: «**أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ؟**» قَالَ:فمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ". [(٣)]

جاء هذا الحديث موضحًا ومبينًا حرمة سفك دم المسلم وأنه من أكبر الكبائر، وأن من قال لا اله إلا الله عصم دمه، وإن قالها متعوذًا بها من القتل، كما في حديث أسامة رضي الله عنه .

فتكراره ﷺ لجملة «أقتلته بعد أن قال لا اله إلا الله» فيها من التوبيخ والتقريع والزجر الشديد، حتى أن الصحابي الجليل أسامة بن زيد تمنى أنه لو كان أسلم بعد هذه الحادثة و لم تلحقه هذه الخطيئة.

فعدم قبوله ﷺ للعذر وتكراره لجملة «أقتلته بعد أن قال لا اله إلا الله» دلالة على عظم الأمر وأن على الداعية النظر إلى الظاهر والله أعلم بالسرائر.

---

(١) سورة (النور/٦٣).

(٢) انظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن عثيمين [مرجع سابق] (٢/٢٦٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب قوله (ومن أحياها) رقم (٦٨٧٢).

وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله إلا الله (٩٦).

ولهذا "كان ﷺ لا يقاتل أحدًا من الكفار إلا بعد التأكد أنهم لا يقيمون شعائر الإسلام" . (١)

ومن ذلك أيضاً ما جاء عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟** » . قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ** » . وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ، فَقَالَ: « **أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ** » فمازال يكررها حتى قلنا: ليته سكت . (٢)

ورد الترهيب من قول شهادة الزور في هذا الحديث ففي قول الراوي : "وكان متكئا فجلس، فقال: «ألا وقول الزور» فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت"، ففي شهادة الزور كذب يتوصل بها إلى الباطل .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: «**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**». (٣)

في هذا الحديث "يأتي التحذير من فلتات اللسان، وأن على الإنسان أن يحفظ لسانه حتى لا يقوده إلى المهاوي والمهالك، فتكرار حرف الجيم المسبوق بحرف العين، وهي من أقصى الحلق، وتكرار هذا الثقل في الجواب والشرط يجسد ثقل المعصية، وفداحة الانحراف عن طريق الإيمان وتعاليم الرحمن". (٤)

---

(١) قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حمود الرحيلي [منشور على موقع وزارة المعارف بدون معلومات نشر](٦٠).

(٢) صحيح البخاري، [مرجع سابق]كتاب الإيمان، باب ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، حديث رقم (٢٥٦).

(٣) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي [مرجع سابق] أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث رقم (٢٤٠٧)، حسنه الألباني في الجامع الصغير.

(٤) كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق] (١٤٤/١٨).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْروٍﷺ قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا – وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ – وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا**. [(١)]

جاء الترهيب والتحذير هنا من ترك الأعقاب والتهاون في إسباغ الوضوء، والويل كما ذكرنا آنفا واد في جهنم والعياذ بالله، فتكرار الجملة من أشد أنواع الترهيب وهذا دلالة على عظم الأمر، وعظيم أمر من تهاون فيه .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**».[(٢)]

والترهيب هنا من قتل النفس (الانتحار) وأن من فعل ذلك فهو خالد مخلد في النار وأنه يعذب بما قتل به نفسه يوم القيامة، فالنفس ملك لله وهو وحده المالك لها والمتصرف بها، لذلك استوجب عليه هذا الجزاء العظيم، فتكرار جملة «خالدًا مخلدًا في النار» هي من أشد أنواع الزجر والوعيد والتهديد، فليس أشد من الخلود في النار والعياذ بالله .

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق] كتاب بالعلم، باب: من رفع صوته بالعمل، حديث رقم (٦٠)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الطهارة، باب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث(٥٧٧٨).

وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (١٠٩).

المبحث الرابع: تنبيه الغافلين وإفهام المدعوين:

قامت الشريعة الإسلامية على تربية سلوك الفرد والاهتمام بكل تفاصيل حياته منذ نشأته وحتى مماته، "فكان من هدية ﷺ المسارعة إلى تقويم السلوك السلبي بشكل يعكس دقة ملاحظته وحرصه على تهذيب سلوكيات الناس من حوله حتى لا تصبح عادات راسخة من الصعب علاجها، كما أن الرسول ﷺ مكلف من ربه سبحانه وتعالى بأن يبين للناس ويدلهم على الخير ويحذرهم من الوقوع في الشر" . (١)

والسنة المطهرة تزخر بعدد من الأحاديث التي جاءت لتنبيه الغافلين وإفهام المدعوين.

ومن ذلك ما جاء عنْ أبِي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلاً قالَ للنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي. قال: «**لاَ تَغْضَب» فَرَدَّدَ مِرارًا، «لا تغضب**». (٢)

جاء النهي عن هذا الخلق الذميم وبهذه الكلمة الموجزة التي كررها أكثر من مرة، إشارة منه ﷺ إلى خطر هذا الخلق، فالغضب جماع الشر، ومصدر كل بليّة، فكم مُزّقت به من صِلات، وقُطعت به من أرحام، وأُشعلت به نار العداوات، وارتُكبت بسببه العديد من التصرفات التي يندم عليها صاحبها ساعة لا ينفع الندم .

وعن أبي أمامة رَضِي اللهُ عَنْهُ، أَنّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الزِّنَا ؟ قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ بِهِ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ

---

(١) منهج الرسولﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، محمود أبو دف [كلية التربية، غزة، ٢٠٠٦م] (٦).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] باب الحذر من الغضب، الجزء الثامن، رقم الحديث(٦١١٦).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَقِرُّوهُ وَادْنُهْ**» فَدَنَا حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ ؟**» فَقَالَ: لا يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ**» قَالَ: «**فتحبُّهُ لابْنَتِكَ ؟**» قَالَ: لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: «**وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**» قَالَ: «**فَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ ؟** » قَالَ: لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: « **وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ** » – ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الْعَمَّةِ وَالْخَالَةِ كَذَلِكَ – قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» قَالَ: فَكَانَ لا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ بَعْد. (١)

"استخدم الرسول ﷺ في حواره مع الشاب الذي استأذن بالزنا، أسئلة متكررة؛ لتأكيد المعنى وترسيخ قيمة العفة معتمدًا على إثارة الغيرة لديه وقد جاء بصورة متدرجة فبدأ بذكر الأم لمكانتها الكبيرة عند الابن ثم انتهى إلى الخالة"، (٢) ولقد كشف الحديث عن رحمة الرسول المربي ﷺ بالشاب السائل ورفقه وحرصه على معالجة سلوكه وحب الخير له ودل على ذلك دعاؤه له .

وقد يكون التكرار أكثر من ثلاث مرات، خروجاً عن المعتاد في التكرار، ولا شكَّ أنَّ في هذا إثارةً أكبر، وتشويقاً أعظم، وهذا لا يتكرر ولا يتأتى إلا لسبب عظيم؛ لحثٍ على أمرٍ عظيم، أو لتغيير أمرٍ جدُّ ذميم .

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل[مؤسسة قرطبة، القاهرة]حديث رقم (٢١٦٢٩).

(٢) منهج الرسولﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، محمود أبو دف[مرجع سابق](١٤).

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟**» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ** - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - **أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ**»، قَالَ: **فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا** حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. (١)

فهو ﷺ كما تقدم في شرح هذا الحديث ينبه ويحذر من هذه الصفة الذميمة، "وتكرار لسؤال ثلاثاً للمبالغة في تنبيه السامعين إلى إلقاء السمع والإصغاء لما يلقيه إليهم لأهميته"(٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «**لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ**». (٣)

في الحديث ينهى ﷺ عن سب أصحابه، ثم يبين أفضليتهم على غيرهم ممن جاء بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة، وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، ويكررها مرتين زيادة في التنبيه والتحذير .

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق]كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، حديث رقم(٢٦٥٤)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم(٨٧).

(٢) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم [مرجع سابق] (٤/ ٢٨).

(٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم(٢٥٤١).

وقد يأتي التكرار لإفهام المدعوين أمور دينهم، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، مَا تَرَى فِي صَلاَةِ اللَّيْلِ، قَالَ: «**مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى**» . (١)

فقوله ﷺ «مثنى مثنى» توضح للمدعو مراد النبي ﷺ من دون تكلف ولا إطالة، معنى الحديث هو "أن صلاة الليل ثنائية يسلم المصلي فيها من كل ركعتين، «فإذا خشي الصبح»: أي شعر باقتراب الفجر صلى ركعة واحدة، توتر له ما قد صلى أي ختم صلاة الليل بركعة واحدة تجعل صلاته وترا". (٢)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ وَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» **ثَلاَثًا**، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، .. الحديث. (٣)

لعل أبرز ما يشد انتباه القارئ للحديث أن النبي ﷺ لم يباشر التعليم المباشر، ولم يسع إلى التعليم من أول مرة، وإنما صبر حتى هيَّأ المستقبِل لاستقبال التعليم، وهذا أسلوب يسمى: أسلوب التشويق بالتكرار والغاية والغرض منه إفهام المدعو أمور دينه، ولك أن تتأمل هذا الرجل كيف كان تَلَقِّيه للتعليم بعد أن تركه يحاول عدة مرات،

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الصلاة، باب الحلق والجلوس في المساجد (٤٧٢)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة اليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، حديث رقم(٧٤٩).

(٢) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم [مرجع سابق] (٢٧٨/٢).

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق]كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت (٧٥٧)، مسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قرأت الفاتحة في كل ركعة، حديث رقم(٣٩٧).

حتى صار مشتاقًا لتعلم الكيفية الصحيحة، هذا على الرغم أن النبي ﷺ كان قادرًا على أن يقول له من أول مرة إن صلاتك بهذه الكيفية غير صحيحة، والكيفية الصحيحة هي كذا وكذا، لكنه استخدم الأسلوب الأكثر بقاء وهو التكرار بالتعليم، وعلى رغم أن خطأه كان في ركن من أركان الإسلام لا يقبل إلا به، وهو الطمأنينة، إلا أن المربي الأول صلوات ربي وسلامه عليه استعمل الرفق واللين في التعليم .

وعن أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ**» يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ . (١)

يكرر النبي ﷺ جملة «ثم صليت معه» خمس مرات؛ ليفهم المدعو عدد الصلوات المفروضة عليه، وقد كان يمكنه قول: ثم صليت معه خمس مرات، ولكنه آثر هذا الأسلوب لغاية تأكيد المعنى وزيادة استيعابه.

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق]كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢٢١)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس حديث رقم(٦١٠).

المبحث الخامس: الالتجاء إلى الله والإلحاح عليه بالدعاء والحاجة إلى الترديد:

وهو من أساليب رسول الله ﷺ في الدعاء فكان يكرر ثلاثًا في مواطن كثيرة، فعَنْ ابن مسعود ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ «**كان إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا**». (١)

ففي الحديث "استحباب تكرير الدعاء ثلاثًا، وقوله «وإذا سأل» هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف اللفظ توكيدًا".(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " **أن النبي ﷺ دعا الله تعالى، وكرر الدعاء لما سحره لبيد بن الأعصم اليهودي**، وقالت: **حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم دعا** ". (٣)

قال ابن بطال –رحمه الله– في شرحه لهذا الحديث: "تكرير الدعاء عند حال الحاجة إلى إدامة الرغبة لله تعالى في المهمات والشدائد النازلة بالعبد، وفي تكرير العبد الدعاء إظهار لموضع الفقر والحاجة إلى الله والتذلل له والخضوع". (٤)

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، رقم الحديث (١٧٩٤).

(٢) المنهاج شرح النووي على مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ] (١٢/ ١٥٢).

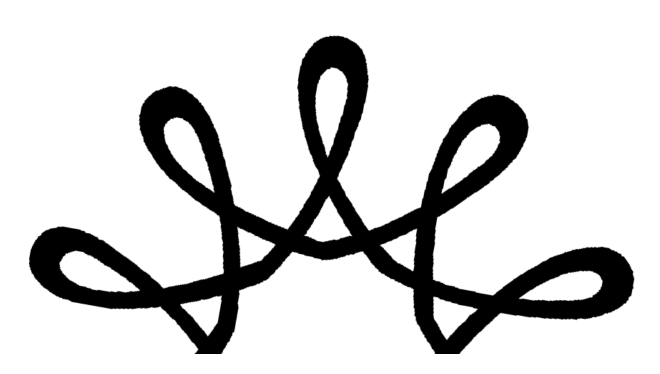
(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء (٦٣٩١).

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ] (١٠/ ١٢٥).

ومما يؤكد ذلك أيضًا ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا، ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل؛ فادع الله يغيثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «**اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا**»، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستًا...". (١)

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في الجمعة (١٠١٤).



الفصل الثالث:

ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

المبحث الأول:

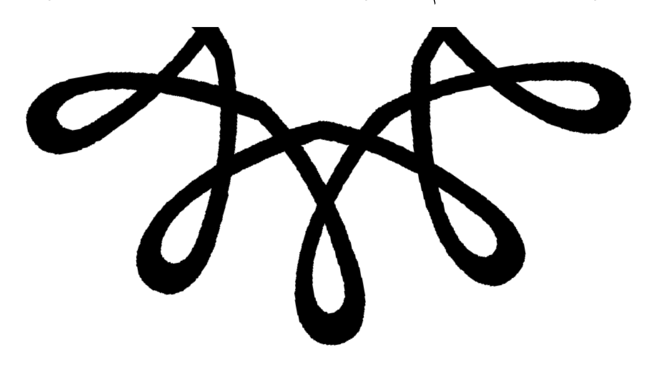
ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بموضوع الدعوة.

المبحث الثاني:

ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالداعية.

المبحث الثالث:

ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالمدعو.



الفصل الثالث: ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة.

تمهيد:

الضوابط في لغة:

جمع ضابط، مشتق في أصله من مادة (ضبط) وهو اسم فاعل من الضبط، والضبط في اللغة: لزوم الشيء لا تفارقه، ورجل ضابط: شديد البطش والقوة. (١)

وضبط الشيء: حفظه بالجزم والإحكام والإتقان حفظًا بليغًا، ومنه قيل ضبطت البلاد إذا قمت بأمرها قيامًا ليس فيه نقص، والضابط: القوي على عمله، والأضبط: الذي يعمل بكلتا يديه. (٢)

الضابط اصطلاحًا:

يعرف بأنه : "حكم أغلبي يتعرف منه على أحكام الجزئيات". (٣)

والمراد بالضابط هنا: (الأحكام الكلية والأسس والمبادئ العامة المنظمة لأسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة).

لقد كان من أهم مهمات نبينا محمد ﷺ وأوجب واجباته الشرعية قيامه بدعوة الآخرين إلى الله عز وجل، ولكن هذه الدعوة التي كان يقدمها للآخرين كانت مبنية

---

(١) انظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد[مرجع سابق](١٤٩).

(٢) انظر: ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي [مركز الملك عبد العزيز للحوار للوطني، الرياض، ١٤٣٠هـ](١١).

(٣) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف[عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ]، (٤٠/١).

على بصيرة ووضوح وكمال[١]، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.[٢]

ومن البصيرة بمكان أن تقوم هذه الدعوة على ضوابط شرعية وأمور مرعية من خلال توظيف أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة، وتنقسم هذه الضوابط بإجمال إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: ضوابط متعلقة بموضوع الدعوة.

ثانياً: ضوابط متعلقة بالداعية.

ثالثاً: ضوابط متعلقة بالمدعو.

وفي الصفحات التاليات نأتي لتفصيل هذه الضوابط وبيانها.

---

(١) انظر: الدعوة، حمد بن ناصر العمار[دار كنوز اشبيليا، الرياض، ١٤٢٥هـ](٧٤).

(٢) سورة(يوسف/١٠٨).

المبحث الأول: ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله المتعلقة بموضوع الدعوة في ضوء السنة المطهرة:

نقصد بموضوع الدعوة هنا هو: ما يتضمنه المنهج الدعوي من عقيدة وشريعة وأخلاق ومسالك وآداب وتعاليم للأمة الإسلامية ولغيرها من الأمم.(١)

وضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بموضوع الدعوة بإجمال هي ما يلي:

١/ الانطلاق من نصوص الوحيين.

٢/ أن يكون المكرر من قواعد الدين وأصوله.

٣/ أن يستند التكرار على مبدأ حفظ الضروريات الخمس.

٤/ الموازنة بين المصالح والمفاسد عند التكرار.

أولا: الانطلاق من نصوص الوحيين:

إن المنهج الصحيح للدعوة هو الذي يعتمد على توجيه القرآن الكريم، والسنة المطهرة ويلتزم بهما، ويجعلهما أصيلة لا يحيد عنهما البتة، "كما أنه يعتمد في تفسير النصوص الشرعية من القرآن والسنة على فهم السلف الصالح من الصحابة الكرام رضي الله عليهم" .(٢)

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ٤ ﴾ .(٣)

---

(١) انظر: الاسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية،عبد الرحيم المغذوي[مرجع سابق](٤٣٢).

(٢) الدعوة، حمد بن ناصر العمار [مرجع سابق](٦٠).

(٣) سورة (النجم/٣_٤).

وقال تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾.[1]

وعن مالك ﷺ أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه**».[2]

فأسلوب التكرار جاء في القرآن الكريم في مواطن كثيرة ولغايات عدة وكذلك في السنة النبوية الشريفة، فهو أسلوب أصيل المصدر، وعظيم الغاية، ولا بد أن ينطلق من خلالهما، ويلتزم بهما.

ثانيًا: أن يكون المكرر من قواعد الدين وأصوله:

فعظم الشيء المكرر ومكانته في الشريعة الإسلامية من أهم الأمور التي ينبغي على الداعية التركيز عليها وتكرارها مرارًا حتى تحدث أثرًا وتحقق مرجوًا وترسخ مرادًا وتصل إلى غاية واحدة وهي عبادة الله وحده .

فعن أبي ذر ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**» **ثلاثًا**، ثُمَّ قَالَ

(١) سورة (فصلت/٢_٣).

(٢) الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني [الطبعة الأولى، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ١٤٢٥هـ]كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر(٣٣٣٨). حسنه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح.

فِي الرَّابِعَةِ: «**عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**» قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ". (١)

فشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله ، والإيمان بها قولاً وفعلاً وتصديقًا هو محور الرسالات ومن أجلها قام هذا الدين، وأرسلت الرسل، ونزلت الكتب، فعظيم شأنها يجعلها تأتي في كثير من أحاديثه ﷺ تكرارًا يهدي البشرية وينقذ الأمة المحمدية.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ وَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» **ثَلاثًا**، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي ... الحديث. (٢)

"لما كانت الصلاة عمود الدين كان الواجب إقامتها على الوجه الأكمل فتكراره ﷺ في أمر الصحابي بإعادة الصلاة تحقق به أمور عدة، كتقويم صلاة الصحابي رضي الله عنه، ولفت انتباه الصحابة رضوان الله عليهم، والممارسة العملية في التقويم وهذا هو منهج الداعية الفطن، فحاجة العباد لمعرفة أحكام الدين فوق كل حاجة،

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق] كتاب اللباس، باب الثياب البيض رقم الحديث(٥٨٢٧)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، رقم الحديث(٩٤).

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق]، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، رقم الحديث (٧٥٧)، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قرأت الفاتحة في كل ركعة، رقم الحديث(٣٩٧).

وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة، كيف لا ويتحقق لهم بذلك معرفة الرب المعبود، ويتمكنون من السعي فيما يقربهم إليه دون غيره من سائر خلقه". [(١)]

ثالثًا: أن يستند التكرار على مبدأ حفظ الضرورات الخمس:

جاءت الشريعة الإسلامية بمبدأ حفظ الضروريات الخمس وهي: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال.

فالإنسان مخلوق لعبادة ربه وخالقه لا يشرك به شيئًا، والنفس البشرية غالية والحفاظ عليها أمانة وإزهاقها جريمة وأعظم النفوس عند الله نفس المؤمن وكذلك المال فقد كفل الإسلام لكل ذي حق حقه وحرم الاعتداء عليه وأخذه بغير وجه حق، وأما العرض فقد حرص الإسلام على طهارته وصيانته ونقائه وصفائه، وكذلك العقل فقد كرم الله به الإنسان وجعله مناط التكليف، وقد زخرت السنة النبوية المطهرة بكثير من الأحاديث التي تحث على حفظ هذه الضرورات، ولكني في بحثي هذا سوف أذكر ماله صلة بالتكرار فقط.

ففي حفظ الأعراض جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**البَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ البَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**البَيِّنَةَ وَإِلا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**». [(٢)]

---

(١) أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د.محمد بن عبدالرحمن العمر [رسالة دكتوراه محفوظة ، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٢٨_١٤٢٧](٦٤٦)

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الشهادات، باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة، رقم الحديث(٢٦٧).

دل الحديث على أن القذف بالزنا من الكبائر "وإن من قذف زوجته بذلك لزمه أحد أمرين، إما البينة وهي أربعة شهداء، أو اللعان، فإن عجز عن إقامة البينة، أو امتنع عن اللعان، حُدَّ حَدَّ القذف ثمانين جلدة، وحكم بفسقه، ورد شهادته" . (١)

فالأعراض في الإسلام محفوظة مصانة عن كل شائب أو قاذف وقد شرعت الأحكام وأقيمت الحدود لحفظ العرض والنسل وتحريم الزنا وكافة دواعيه.

وكما جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الدين والعرض، جاءت كذلك بحفظ النفس، قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ﴾.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**». (٢)

ومما يؤخذ من هذا الحديث "أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم؛ لأن نفسه ليست ملكًا له مطلقا بل هي لله تعالى فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه" . (٣)

---

(١) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم [دار البيان، دمشق، ١٤١٠هـ](٥/٦٣).

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق]كتاب الايمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (١٠٩) ، وصحيح البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث(٥٧٧٨).

(٣) فتح الباري، لأحمد بن حجر العسقلاني[مرجع سابق](١١/٥٣٩).

رابعا: الموازنة بين المصالح والمفاسد عند التكرار:

الشريعة مبنية في أمورها كلها على الموازنة بين أنواع المصالح وأنواع المفاسد، وتقديم الأهم منها على ما هو دونه، وعلى الدعاة نشر ذلك وتأصيله، في منهج الدعوة إلى الله بشكل عام وفي أسلوب التكرار بشكل خاص، وأحكام التعامل مع الآخرين من خلال جملة من القواعد . (١)

فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح، أي أنه إذا اجتمع في أمر من الأمور مصلحة ومفسدة، وكانت المفسدة غالبة، فإنه يجب تقديم الأمر الذي به تُدفع المفسدة، واجتناب الأمر الذي به تحصيل المصلحة.

فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِﷺ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَرْجِعُ، فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى العِشَاءَ، فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ» ثَلاَثَ مِرَارٍ**". (٢)

"أي أنت يا معاذ بفعلك هذا تنفر الناس عن صلاة الجماعة وتفتنهم في دينهم". (٣)

فدرء مفسدة التنفير من الصلاة مقدمة على مصلحة إطالة الصلاة، وهذه القاعدة لابد أن تعلم ويعمل بها وهي ضابط من ضوابط مواضيع الدعوة .

(١) انظر: أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د.محمد بن عبدالرحمن العمر [مرجع سابق](٦٨٦).

(٢) صحيح البخاري، إسماعيل محمد البخاري[مرجع سابق]كتاب الأذان، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجه فخرج فصلى (٧٠١-٧٠٥- ٦١٠٦).

(٣) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم [مرجع سابق] (١٤٦/٥).

المبحث الثاني: ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله المتعلقة بالداعية في ضوء السنة المطهرة:

الداعية لغة: جمعها دعاة، وواحدهم داع، ورجل داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أودين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة .[١]

الداعية اصطلاحًا: الداعي هو: "المكلف شرعًا بالدعوة إلى الله" .[٢]

وهو كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصًا حقيقيًا أم اعتباريًا، وفق منهج الدعوة القويم.[٣]

وضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالداعية بإجمال هي ما يلي:

١/ امتثال الدعاة لأمر الله وحملهم لميراث النبوة وما احتوت عليه من الأساليب الدعوية .

٢/ الحرص على نفع المدعو من خلال أسلوب التكرار مع تغليب جانب الإشفاق عليه.

٣/ أن يتأتى بالتكرار التدرج في الدعوة.

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور[مرجع سابق]مادة: دعا، (١/٩٨٧).

(٢) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان[مرجع سابق](٢٩٥).

(٣) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي [دار الحضارة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ](٢/٤٨٥).

أولاً: امتثال الدعاة لأمر الله وحملهم لميراث النبوة وما احتوت عليه من الأساليب الدعوية:

امتثال الدعاة لأمر الله تعالى وأمر رسل الله يكون بحمل منهج الدعوة إلى الناس وما احتوى من أساليب وإيصال الخير لهم، فهم مبلغون لدين الله تعالى وأمناء على وحيه وحراس لكتابه وسنة رسوله ﷺ، حاملون لميراث النبوة ومتبعون لسبيل الرسول ﷺ ومحبون له ومتأسون به. (١)

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾. (٢)

وقد كان من منهجه ﷺ استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله والشواهد في السنة المطهرة كثيرة، وذلك لغايات وأغراض عديدة، تصب كلها في غاية عظمى وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور .

ثانيًا: الحرص على نفع المدعو من خلال أسلوب التكرار مع تغليب جانب الإشفاق عليه:

من أهم ضوابط الدعوة المتعلقة بالداعية الحرص على نفع المدعو وتغليب جانب اللين قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾. (٣)

---

(١) انظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية، عبد الرحيم المغذوي [مرجع سابق](٢/٤٨٩).

(٢) سورة(الأحزاب/٢١).

(٣) سورة(آل عمران/١٥٩).

"والشاهد هنا يدل على وجوب استعمال اللين والرفق وترك الفضاضة والغلظة في الدعوة إلى الله تعالى" . (١)

ولعل من أبرز ما يميز الداعية إلى الله تعالى هو حرصه على المدعو وتغليب جانب الإشفاق عليه والرحمة به، ورجاء إخراجه من الظلمات إلى النور ومن الهلاك إلى النجاة بإذن الله تعالى وهذا منهجه صلوات ربي وسلامه عليه.

وليس أدل على ذلك من حديث الشاب الذي استأذن بالزنا السابق ذكره وكيف أن رسول الله ﷺ عالج الأمر باللين والرفق والحكمة والشفقة والرحمة ثم ختم ذلك بالدعاء له .

"فينبغي للداعية إلى الله أن يكون لينا مع المدعو محسنًا إليه وأن يقابل شدته بالحلم ويقابل طيشه وإساءته بالأناة وعدم الرد بالمثل، فهذا من أعظم حقوق المدعو، ومن الأسباب التي تجعله يستجيب للدعوة وينقاد للطاعة" . (٢)

ثالثًا: أن يتأتى بالتكرار التدرج في الدعوة:

أن يتأتى بالتكرار التدرج بالدعوة وهو "من أهم الضوابط التي ينبغي على الداعية العمل بها، والتدرج يعني: الفهم والإدراك لأهمية التجزئة والمرحلية في تبليغ وتعليم وتطبيق بعض الأحكام الشرعية على اختلاف رتبها بما يتناسب مع الواقع". (٣)

---

(١) أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د.محمد بن عبدالرحمن العمر [مرجع سابق](٧١٧).

(٢) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي [مرجع سابق](٥٧١/٢).

(٣) فقه الموازنات الدعوية، معاذ بن محمد أبو الفتح البيانوني [دار اقرأ، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ] (٤٥).

"والمقصود من هذا الضابط رفق الداعية في دعوته للناس والانتقال بهم في سلم الدعوة خطوة خطوة ودرجة درجة وعدم الإكثار عليهم، وإعطائهم فوق طاقتهم وأكثر من وسعهم، وخاصة غير المسلمين، أو من أسلم حديثًا و لم يتمكن الإيمان من قلبه، أو من يعيش في بلاد غير إسلامية و لم يعرف الإسلام على حقيقته، أو ما شابه تلك الحالات، حتى ولو كان يعيش في المجتمع الإسلامي" . (١)

ومن أوضح الأدلة والشواهد على ذلك ما جاء عن ابن عباس ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: **«إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»** . (٢)

فتكراره لجملة «فإن هم أطاعوا لذلك» تقتضي التدرج بحسب الإقبال من المدعو للداعية، فالداعية الفطن هو الذي يجعل هذا الضابط منهجًا في دعوته، والمتأمل في دعوة النبي ﷺ يجد أنه يسلك هذا المنهج، وتقديم الأهم فالمهم بدء بالتوحيد وانتهاء إلى بقية الأمور .

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي [مرجع سابق](١/٣٥١).

(٢) صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري[مرجع سابق] كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ، (٣/ ٤٣٤٧).

المبحث الثالث: ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله المتعلقة بالمدعو في ضوء السنة المطهرة.

المدعو لغة: مشتق في أصله من مادة (دعا)، ودعوت فلانًا أي صحت به واستدعيته، ودعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم من دعا: الدعوة، والمدعو: اسم مفعول من الفعل دعا.

المدعو اصطلاحًا: هو من توجه إليه الدعوة.

والمدعوون: هم جميع الناس على اختلاف أجناسهم أنوعهم وألوانهم. [١]

ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالمدعو بإجمال هي ما يلي:

١/ أن تكون الحاجة إلى التكرار قدرة المدعو على فهم مضمون الدعوة وإدراكه.

٢/ أن يحدث أثرًا ويشحذ همة ويلفت انتباهًا.

٣/ أن لا يحصل بالتكرار السآمة والملل في نفس المدعو.

(١) انظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي [مرجع سابق](٥٥٤/٢).

أولاً: أن تكون الحاجة إلى التكرار قدرة المدعو على فهم مضمون الدعوة وإدراكه:

والقصد أن يصل المضمون للمخاطب كما أراده الداعية، واستقصاء ذلك وتحقيقه لا يتأتى إلا بتلمس أسبابه لدى المدعو، واعتباره في الخطاب، وحين أرسل الله عز وجل الرسل بألسنة أقوامهم، حصل التيقن من إقامة الحجة وإثبات البينة، بوصول أكيد لمضمون هذه الرسالات، وهذا من اللوازم التي يدان بها المدعو عند إنكاره وتقام به عليه الحجة [١].

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾.[٢]

وفي أسلوب التكرار يتحقق كمال الفهم والإدراك للمدعو، والتأكد من أنه سمع المقالة ووعاها، وإن أشكل عليه شيء سأل واستزاد فهما ومعرفة، وليس أدل على هذا الضابط من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا، حتى تفهم عنه ». [٣]

---

(١) انظر: أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د.محمد بن عبدالرحمن العمر [مرجع سابق] (٦٦٥).

(٢) سورة(إبراهيم/٤).

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [مرجع سابق] كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم الحديث (٩٥).

وعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**». [١]

"حيث كرر النبي ﷺ جملة «من كان يؤمن» ثلاثًا ولا شك أن التكرار أسلوب من أساليب الدعوة التي تساعد على تعميق الفهم، ولقد كان هذا من هدي النبي ﷺ" [٢].

فقد جاء الحديث حاثًا على أمور ثلاثة لا يكتمل الإيمان إلا بها وهي الإحسان للجار، إكرام الضيف، قول الخير أو الصمت.

وندرك من ما سبق أن يكون كلام الداعية في مضمونه ومحتواه ولفظه وصياغته، تحت إدراك المخاطب وفهمه، ويتأتى ذلك بحرص الداعية على تلمس مستوى المدعو وتقويمه قبل الحديث معه.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "**حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله**". [٣]

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف (٤٨)، وصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره(٦٠١٨).

(٢)كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار[مرجع سابق](٤٦٥/٥).

(٣) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق]كتاب العلم، باب من خص قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا (١٢٤/١).

ثانيًا: أن يحدث التكرار أثرًا ويشحذ همة ويلفت انتباهًا:

من المعلوم أن تكرار اللفظة أو العبارة يولد القرار ويورث الحفظ والفهم والإدراك، وقد يكون التكرار لإثارة الانتباه وجذب السامع وجعله يصغي لما سيقال، وقد يزيد التكرار عن ثلاث مرات وهذا لا يحدث إلا إذا كان الأمر عظيمًا إما حثًا أو نهيًا.

كما سبق ذكره في الفصل السابق وأورد هنا بعض الشواهد، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَهِيَ خِدَاجٌ**» يَقُولُهَا **ثَلاثًا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ**." (١)

فتكرار الرسول ﷺ لكلمة خداج فيها لفت انتباه الصحابة رضوان الله عليهم وأخبارهم أن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة التي لا تقوم الصلاة إلا به .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ**»، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ**». (٢)

أصله لصق أنفه بالرغام وهو التراب مختلط برمل، وقيل الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه، وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه، ومعناه أن برهما عند كبرهما

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٥).

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب البر والصلة باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر و لم يدخل الجنة (٢٥٥١).

وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه. (١)

ثالثًا: أن لا يحصل بالتكرار السآمة والملل في نفس المدعو:

هذا الضابط ذكرته للدعاة عامة و لم أستطع أن أدلل عليه، من الكتاب أو السنة، لأنهما منزهان عن كل معيب ولا يحويان تكرارًا مزيداً لا فائدة منه، فمع كثرة استخدام الرسول ﷺ للتكرار في أحاديثه لم نجد فيه عيبًا ولا تكراراً مملا.

بل إن بعض الأحاديث احتوت على تكرار يختصر الكلام الطويل الذي قد يشتت ذهن المدعو، ويجلب السآمة والملل.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخطى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ** ». (٢)

في هذا الحديث كرر ﷺ عبارة «فذلكم الرباط»؛ لبيان أهمية هذه الأمور وتأكيدها، وأنها بمنزلة الجهاد في سبيل الله وما يتبعه من المشقة، وكان ﷺ يؤكد دائمًا على عدم الإطالة على المدعوين خشية نفورهم وإعراضهم، فعن أبي مسعود رضي الله

(١) انظر: المنهاج شرح النووي على مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ] (١٦/ ١٠٩).

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [مرجع سابق] كتاب الصلاة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكارة (٢٥١).

عنه، قال: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا** » . [١]

في قوله صلى الله عليه وسلم «كراهية السآمة» قال العيني –رحمه الله-: " أي لأجل كراهة الملالة، وكان ذلك رفقا من النبي ﷺ لأصحابه، فيجب أن يقتدى به؛ لأن التكرار [الذي لم ينضبط بضوابط الشرع] يسقط النشاط، ويمل القلب وينفره". [٢]

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري[مرجع سابق]كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة (٦٨).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني [مرجع سابق] (٢٣/ ٣٠).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي فتح الله به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطاهرين.

وبعد:

من خلال دراستي لموضوع (أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة)، وبحثي لمكوناته ومفرداته ومعطياته.

توصلت إلى عدة نتائج من أهمها الآتي:

١/ تجلى لي أن أسلوب التكرار أسلوب دعوي أصيل جاء في القرآن الكريم، وتابعته السنة متممة لبيانه.

٢/ تبين لي أن دراسة أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله بكل جوانبه من أنواع وأسباب وأغراض وضوابط هو من البصيرة في دعوة المدعوين، قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾** ﴾. (١)

٣/ اتضح لي أن أسلوب التكرار أسلوب تعبيري من أساليب العرب وهو أسلوب دعوي استخدمه رسول الله ﷺ في كثير من أحاديثه تارة موجهًا وتارة موبخًا

(١) سورة (يوسف/١٠٨).

وتارة مربيًا وتارة مرهبًا وتارة مرغبًا، وأنه متى ما تحقق استخدامه وفق ضوابطه المشروعة حقق أعظم الغاية والهدف.

٤/ ظهر لي أن من أهم أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في السنة: التأكيد والتقرير، وكذلك الترغيب والتحفيز، وكذلك الترهيب والتحذير، وكذلك تنبيه الغافلين وإفهام المدعوين.

٥/ نتج لي أن أنواع أسلوب التكرار القولي في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة هي: تكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة، والتكرار بالمعنى.

٦/ لا بد للداعية في استخدامه لأسلوب التكرار في الدعوة إلى الله من ضوابط يراعيها؛ لتصون دعوته من الاضطراب، وتحفظه من الخلل والفساد، وتجعله ينصب في مقصوده من البلاغ وحث المدعو إلى الاستجابة، وهي تختلف باختلاف متعلقها فمنها ما يتعلق بموضوع الدعوة ومنها ما يتعلق بالداعية نفسه ومنها ما يتعلق بالمدعو.

٧/ أتضح لي أن من أهم ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله المتعلقة بموضوع الدعوة هي: الانطلاق من الكتاب والسنة، وأن يكون المكرر من قواعد الدين وأصوله، وأن يستند إلى مبدأ حفظ الضروريات الخمس، وأن يراعى فيه جانب الموازنة بين المصالح والمفاسد.

٨/ تبين أن من أهم ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله المتعلقة بالداعية هي: امتثاله لأمر الله وحمله لميراث النبوة، وقصده نفع المدعو مع تغليب جانب الإشفاق عليه، وتدرجه في طرح المكرر.

٩/ نتج لي أن من أهم ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله المتعلقة بالمدعو هي: أن تكون الحاجة إلى التكرار بقدر فهم المدعو لمضمون الدعوة

وإدراكه، وأن يحدث أثرًا ويشحذ همة ويلفت انتباهًا، وأن لا يحصل به السآمة والملل في نفس المدعو.

١٠/ نتج لي أن أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله يعد من أهم الأساليب التربوية للنفس البشرية إن لم يكن هو أهمها.

١١/ تبين لي أن السنة النبوية المطهرة اشتملت على جميع أغراض التكرار التي تفيد الداعية وغير الداعية من المعلمين والتربويين والمعالجين النفسيين .

وهناك بعض التوصيات التي أرغب في التنبيه عليها:

١/ أوصي نفسي وأخواني وأخواتي من الدعاة والداعيات إلى تكرار وديمومة الاطلاع على السنة النبوية المطهرة وما تحوي من علوم ومعارف ووسائل وأساليب تفيد الداعية إلى الله تعالى .

٢/ نظرًا لأهمية أغراض التكرار في الدعوة إلى الله أوصي الباحثين من بعدي أن يخصص لكل غرض موضوعاً بحثياً مستقل يدرس فيها، فالسنة المطهرة بحر لا ينضب .

٣/ لسعة أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله وتنوع جوانبه ومفرداته وللحاجة إلى تجزئته أوصي الباحثين إلى الكتابة في موضوع (أسلوب تكرار الأفعال في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة).

٤/ إعطاء موضوع الأساليب والوسائل حقه في البحث والدراسة حتى يتسنى للدعاة الاستفادة منها بشكل أدق وحتى ينتفي الخلط بينهما تمامًا.

٥/ أسلوب التكرار يخدم غير الدعاة فلو أولى الباحثون في جميع المجالات أسلوب التكرار العناية الفائقة لوجدوا فيه من العلم الكثير، وأخص التربويين بهذه التوصية.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني وأعانني لإتمام هذا البحث، والذي أرجو من الله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم وأن يكون مستوفيًا لجميع جوانب الموضوع، كما أسأله سبحانه أن يكون جهدًا مقبولاً حجة لي لا علي، وأن يكون عونًا لكل داعية إلى الله تعالى، هذا وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس

١/فهرس الآيات:

الآية	اسم السورة	رقمها	الصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	آل عمران	١٠٢	٢
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾	آل عمران	١١٠	١٨
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	آل عمران	١٥٩	٧٦
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾	النساء	١	٢
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ	الأنعام	٩٠	١٥

﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾			
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	يوسف	١٠٨	١٥ ٨٦ ٨٥
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ﴾	إبراهيم	٤	٨٠
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾	النحل	١٢٥	٢
﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	النور	٦٣	٥٥
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾	الأحزاب	١	٧٦

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾	الأحزاب	٧٠-٧١	٢
﴿ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾	فصلت	٢-٣	٧٠
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾	محمد	١٢٠	٤٨
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾	النجم	٣-٤	٢٩ ٧٠
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴾	نوح	٥-٨	٤١
﴿ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴾	المدثر	١٩	٢٨
﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴾	العلق	١-٢	٣٢

٢/فهرس الأحاديث:

الحديث	الصفحة
أتانا رسول الله ﷺ في دارنا هذه فاستسقى	٢٢
أخبركم بخيركم من شركم ؟	٤٩
إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان	٥٧
إذا سلم سلم ثلاثا، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا	١٥ ٤٢ ٨٠
ارجع فصل، فإنك لم تصل	١٩ ٦٢ ٧١
اعلم، أبا مسعود	٣٥
أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا	٥٣
ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟	٢٤ ٨٣
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟	٢٦ ٥٧

أن النبي ﷺ دعا الله تعالى، وكرر الدعاء لما سحره لبيد بن الأعصم اليهودي..	٦٤
أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم	٥٩
أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه	٥١
إنك تأتي قوما أهل كتاب	٧٨
إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى	٣٧
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة	٣٢
بعثنا رسول الله ﷺإلى الحرقة من جهينة	١٥ ٥٦
البينة أو حد في ظهرك	٧٢
تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا..	٢٧ ٥٨
تركت فيكم أمرين	٧٠
حدثوا الناس بما يعرفون	٨١
الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات	٣٣
الدين النصيحة، ثلاثا، قلنا لمن؟	٤٥
الذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران	٣١
رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف	٨٢

زملوني ،زملوني	٣٢
صلاة الليل مثنى مثنى	٤٦ ٦٢
عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير	٥٢
غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا إذا با ع	٥٠
فإن دماءكم وأموالكم	٤٢
فتان، فتان، فتان	٢٨ ٣٣ ٧٤
قام فينا النبي ﷺ، فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره،	٥٥
كان إذا دعا دعا ثلاثًا	٦٤
كان يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا	٨٤
الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم	٣٤
كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول	٢٠ ٤٣
لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ	٣١
لا تسبوا أصحابي	٦١

لا تغضب "فردد مرارا	٥٩
لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه	٣٧
اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا	٦٥
ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات	٧٠
الماهر بالقرآن	٣١
من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»	٢٣ ٤٤
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب	٨٢
من قتل نفسه بحديدة فحديدته	٥٨ ٧٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره	٨١
نزل جبريل فأمني، فصليت معه	٦٣
وأحيانا اسمع صلصله كصلصلة الجرس	٣١
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	٣٥
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره	٣٦
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم	٣٦
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم	٣٧

وأنذر عشيرتك الأقربين	٤٧
ويل للأعقاب من النار	٢٧ ٨٥
يا أم السائب مالك تزفزفين	٣٠
يا عائشة، بيت لا تمر فيه جياع أهله	٣٦
يا معاذ بن جبل	٤٩
يصبح على كل سلامى من أحدكم	٤٤

٣/ المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم.
٢) أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، د.محمد بن عبدالرحمن العمر[رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدعوة والاحتساب،١٤٢٧-١٤٢٨هـ].
٣) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود العاني [دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ].
٤) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي [دار الحضارة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ].
٥) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشايب [مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٩٦هـ].
٦) أسلوب الدعوة القرآنية (بلاغة ومنهاجا)، عبد الغني محمد سعد بركة[مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٣م] .
٧) الأسلوب(دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشايب[مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٩٦هـ] .
٨) الأسلوب، محمد أحمد كامل جمعة [مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٣م] .
٩) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤١٨هـ] .
١٠) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي [دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م] .

١١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي[دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ].
١٢) تفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ] .
١٣) التكرار الأسلوبي في اللغة العربية، السيد خضر [كلية التربية جامعة المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ].
١٤) التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين [مجلة جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٠م] .
١٥) التكرار في شعر الخنساء، عبد الرحمن بن عثمان الهليل[دار المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ].
١٦) التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد[دار الطباعة المحمدية.القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ].
١٧) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي[مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ].
١٨) خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة أبي بكر علي بن عبد الله الأزراري [دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م].
١٩) الدعوة الإسلامية، أحمد غلوش [دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٧م].
٢٠) الدعوة الإصلاحية، عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع [دار التدمرية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ].
٢١) الدعوة، حمد بن ناصر العمار [دار كنوز اشبيليا، الرياض، ١٤٢٥هـ].
٢٢) سنن أبي داود، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي [دار الحديث، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٨٨هـ].

٢٣) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي [مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ] .
٢٤) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن عثيمين [دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ].
٢٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك [مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ] .
٢٦) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري [دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م] .
٢٧) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري[دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٢٦١هـ].
٢٨) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي [مركز الملك عبد العزيز للحوار للوطني، الرياض، ١٤٣٠هـ].
٢٩) ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، عبد الشافي أحمد الشيخ [جامعة الأزهر، القاهرة، بدون معلومات نشر] .
٣٠) علم الجمال اللغوي، محمود سليمان ياقوت [دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٥م] .
٣١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني [دار إحياء التراث العربي، بيروت].
٣٢) فتح الباري، لأحمد بن حجر العسقلاني[دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ] .
٣٣) فقه الموازنات الدعوية، معاذ بن محمد أبو الفتح البيانوني [دار اقرأ، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ] .

٣٤) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي [دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ].

٣٥) قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حمود الرحيلي [منشور على موقع وزارة المعارف بدون معلومات نشر].

٣٦) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف[عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ].

٣٧) كنوز رياض الصالحين، حمد بن ناصر العمار [دار كنوز اشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ].

٣٨) لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور [دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة جديدة، ١٤٣٠هـ].

٣٩) المثل السائر، ابن الأثير نصرالله بن محمد الموصلي [المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٥م] .

٤٠) مجموع فتاوى ابن تيمية، تقي الدين ابن تيمية [مجمع الملك فهد، الرياض، ١٤١٦هـ].

٤١) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد [مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ] .

٤٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي[دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ].

٤٣) المختار في صحيح اللغة، محمد عبد الحميد، محمد عبد اللطيف[دار السرور، بيروت].

٤٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية [دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـــ].
٤٥) المدخل إلى علم الدعوة،محمد أبو الفتح البيانوني[مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الأولى،١٤١٢هـــ].
٤٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل[مؤسسة قرطبة، القاهرة، بدون معلومات نشر].
٤٧) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي [مطبعة البالي الحلبي، مصر، ٧٧٠هـــ] .
٤٨) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، عبد الوهاب الديلمي [دار المجتمع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـــ].
٤٩) المعجم الميسر، أحمد زكي بدوي، صديقة يوسف محمود[دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـــ].
٥٠) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون[دارالدعوة،مجمع اللغةالعربيةبالقاهرة].
٥١) من بلاغة القران، أحمد أحمد بدوي [نهضة مصر للطباعة، مصر، ٢٠٠٥م] .
٥٢) منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم [دار البيان، دمشق، ١٤١٠هـــ].
٥٣) المنهاج شرح النووي على مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـــ] .
٥٤) منهج الرسولﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، محمود أبو دف [كلية التربية، غزة، ٢٠٠٦م].
٥٥) الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني [الطبعة الأولى، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ١٤٢٥هـــ].

٤/فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
تمهيد: مفهوم أسلوب التكرار وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة	١٠
الفصل الأول: أسباب التكرار وأنواعه في ضوء السنة المطهرة	١٧
المبحث الأول: أسباب أسلوب التكرار في ضوء السنة المطهرة	١٨
المبحث الثاني: أنواع أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة	٢٨
الفصل الثاني: أغراض أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة	٣٩
المبحث الأول: التأكيد والتقرير في دعوة المدعوين	٤١
المبحث الثاني: الترغيب والتحفيز في دعوة المدعوين	٤٨
المبحث الثالث:الترهيب والتحذير والتوبيخ في دعوة المدعوين	٥٤
المبحث الرابع: تنبيه الغافلين وإفهام المدعوين	٥٩
المبحث الخامس: الالتجاء إلى الله والإلحاح عليه بالدعاء	٦٤

الفصل الثالث: ضوابط استخدام أسلوب التكرار في الدعوة إلى الله في ضوء السنة المطهرة	٦٦
المبحث الأول: ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بموضوع الدعوة.	٦٩
المبحث الثاني: ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالداعية	٧٥
المبحث الثالث: ضوابط استخدام أسلوب التكرار المتعلقة بالمدعو	٧٩
الخاتمة	٨٥
النتائج	٨٥
التوصيات	٨٧
فهرس الآيات	٨٩
فهرس الأحاديث	٩٢
المصادر والمراجع	٩٧
فهرس الموضوعات	١٠٢